من أعلام الإسلام

بقلم

عبد الوهاب شكر

نشر وتوزيع المكتبة العربية بحلب
باب النصر هاتف ١٦٧٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، أحمده سبحانه علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم . والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين ، المبعوث هدىً ورحمة للعالمين . وعلى آله الاطهار ، وصحبه الأخيار أعلام الهدى وسادة المتقين .

وبعد فهذه املاءة استخلصتها من الأخبار ، وبطون الأسفار ، فيما يتعلق ببعض الأعلام الذين هم من مفاخر العلماء ، أصحاب الحظ الأوفر في العلم والعمل ، ممن كان لهم المركز السامي في التوجيه ، وبعث الجيل الجديد الى أفضل الحالات ، ومقاومة الظلم والاستبداد ، والصبر على المكاره الى أن وافاهم أجلهم المحتوم وهم على خير ما يتطلبه المخلصون في كل زمن .

القيت هذه الاملاءة على الطلبة في الثانوية الشرعية للتعريف بهؤلاء الأعلام ، والوقوف على ما كانوا عليه من علومهم ، وأحوالهم ، كي يكون ذلك باعثاً على الاقتداء بهم ، واقتفاء آثارهم في تحصيل أحسن ما علموه ، وفعل صالح ما فعلوه .

والله سبحانه أسأل أن يجعل علمنا وعملنا خالصاً لوجهه الكريم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقد وضعت أخبار هؤلاء الأعلام حسب وفياتهم وان كان الترتيب

الزمني حسب الوفاة يؤخر من هو الأحق بالتقديم ، ولكن مراعاة الزمن بالتاريخ أحق وبه ألصق وبالله التوفيق لا رب غيره.

وكانت المدرسة الثانوية الشرعية بحلب نسخت الكتاب على الآلة بدون وقوفي على ذلك فحصلت اغلاط كثيرة كنت أقوم بتصحيحها أثناء الدرس.

ولما حصلت الرغبة بطبعه إستعرضته فغيرت منه بعض الألفاظ وقدمت بعض ما كان متأخراً ، وحذفت بعض الجمل التي لم أر لها كبير نفع .

هذا وإني لأرجو أن يكون نشره سبباً لكثرة النفع به والله ولي التوفيق.

العلامة المجدد الشيخ احمد الفاروقي السرهندي

نسبه :

هو العالم العامل ، والمرشد الكامل ، والمجاهد الزاهد ، الشيخ احمد بن عبد الأحد بن زين العابدين الفاروقي السرهندي ، الملقب بالمجدد الألف الثاني .

ولادته:

ولد المترجم الشيخ احمد سنة تسعمائة وسبع وسبعين هجرية في بلدة سرهند الواقعة بين دهلي عاصمة الهند وبنجاب .

حالة البلاد الدينية زمن نشأته:

نشأ المترجم المجدد في الربع الأخير من القرن العاشر ، في زمن ضعفت فيه الدعوة الاسلامية في بلاد الهند ، وتأخر الناس في دينهم ، وأصبح الناس لا هم لهم الا انفاق الاموال في الترف ومتع الحياة ـ كما هو حالنا الآن ـ ولم يبق من الدعاة الى دين الحق الا من يرد البلاد الهندية من التجار المسلمين ، ومن يقصدها من العلماء القليلين من البلاد الاسلامية ، وأكثرهم من بلاد ما وراء النهر ، وجل اعتمادهم على كتب المتأخرين من

الفقهاء ، ولم تكن لهم عناية بدراسة القرآن الكريم ، والحديث الشريف الا قليلا .

وكانت الحكومات الهندية المنتسبة الى الاسلام القائمة في بلاد الهند ذلك الوقت عاجزة عن سد حاجة الناس في احكام الشريعة الاسلامية - لو كانت لها رغبة في ذلك - مع أنها غير راغبة بتطبيق قوانينها على أحكام القرآن ، والحديث الشريف ، ولم تتقيد بذلك الا قليلا .

هذه الأسباب وغيرها كثير مما نشأ عنه تقلص ظل الدعوة الاسلامة في الهند المسلمة . وكان من جراء ذلك أن ظهرت البدع ، واحتل الجهل مكانه من النفوس ، حتى أصبح من يسلم من الوثنيين الهنادك يتشبث بأوهام ليست من الاسلام في شيء .

وطال هذا الحال ، وسار آخذاً في التقهقر والانحطاط الى أن دخل احفاد تيمور المتوفي سنة ثمانمائة وسبع هجرية فازداد الشؤم في البلاد ، وحورب الدين ، واضطهد القائمون بدعوته ، والساعون لاعلاء كلمته.

والذي تولى كبر هذه المحاربة هو الملك الذي سمى نفسه (أكبر) وأراد أن يقضي على الاسلام في هذه البلاد ، فانه وضع ديناً جديداً أسماه (الدين الالهي) وهو دين خليط من المجوسية والوثنية ، وقليل من الاسلام وابتغى بذلك التقرب من الأهالي ، وعد هذا من التطور الذي يتفق مع روح العصر في هذه البلاد ، وقد حكم البلاد الهندية خمسين سنة ، وانتهى حكمه بوفاته سنة الف وأربع عشرة سنه هجرية .

بدء نهضة المجدد :

عرفت كيف كان الاسلام غريباً في بلاد الهند ، وخاصة ما حدث من

جراء الفتنة الاكبرية ، وأصبح القابض على دينه كالقابض على الجمر .

ولما كان من الواجب على علماء الدين أن يقوموا ببيان الحق للناس وأن لا يكتموه نهض ذلك الرجل الذي هيأه الله سبحانه لأن يقف فى وجه هذا الطاغية وأنصاره ويصدع بكلمة الحق غير هياب ، ويقضي على بدعهم وشرورهم قضاء مبرماً .

هذا ، وإنا لنرجو من الله سبحانه أن لا ينقص البلاد من مثل هؤلاء الرجال ليصدعوا بالحق وينشروا دعوة الاسلام .

شمر العلامة المجدد السرهندي عن ساعد الجد لمقاومة الفتنة الأكبرية ورفع لواء الاسلام عالياً ، وجاهد في ذلك جهاداً متواصلاً لا هوادة فيه حتى حقق الله له ما أراد ، وأعاد للمسلمين أمنهم على دينهم وعقائدهم .

وقف المجدد رحمه الله في وجه دعوة الملك وتعاليمه ، وآرائه الباطلة يكشفها ويفضحها ، وقام بدعوة واسعة بين جميع طبقات الشعب ، يبعث مريديه في طول البلاد وعرضها ، ويكتب الى امراء الجيوش ، ورؤساء دوائر الحكومة ممن يأنس منهم رشداً ، فيبعثهم من غفلتهم ، ويلفت أنظارهم إلى ما وصلت اليه الفتنة الأكبرية ، وما جرته من وبال على المسلمين في عامة بلاد الهند .

وما زال يجاهد ويجتهد بلسانه وقلمه ، بحاله وقاله في نشر الدعوة حتى انجابت الظلمة ، وظهر نور فجر الدعوة ، واستبشر المسلمون خيراً ، غير أنه لم تظهر نتائج هذه الدعوة إلا بعد موت الملك (اكبر) وتولى ابنه الملك (جهان كير) ودلك سنة الف وأربع عشرة . مع أن الملك جهان كير سار أول أمره على خطة والده أو زاد على ذلك فأمر بحبس الشيخ في سجن أشقى الأشقياء في بلدة حصينة في قلب بلاد الهند ولا يسجن في هدا السجن إلا المجرمون .

سجن المجدد :

ومما صنع الله لهذا العالم العامل أن جعل له الحبس نعمة عظيمة ، حيث تأثر المساجين بتوجيهه وقبلوا دعوتـــه ، ونصحه ، وارشاده ، وتابوا وأنابوا لله سبحانه ولم تمض مدة وجـــيزة حتى انقلب السجن زاوية علم وعمل ، وصار المجرمون من خلص أتقياء الامـــة بعد أن كانوا سراقاً ، وقطاعاً وسفاكي دماء ، وأصبحوا يأتمرون بأوامر الشيخ و يؤدون واجباتهم الدينية الاسلامية أداء لم يعهد مثله من أمثالهم من قبل .

وهنا تنبه مدير السجن لذلك الأثر العظيم الذي قلب الجناة الجبارين الى أتقياء بررة أهل صيام وصلاة .

فأخذ يكتب الى الملك يخبره أن السجين (الشيخ السرهندي) ليس من شأنه أن يسجن وانما هو رجل قل أن ينجب الدهر مثله ، فان رأى الملك أطلقناه واكرمناه بما يستحقه .

فاستيقظ الملك من غفلته ، وندم على ما ظهر منه من بوادر الشدة في شأن الشيخ ، وأمر باخراجه من السجن واحصاره الى قصر المملكة ، ولما بلغه خبر دنوه من العاصمة بعث لاستقباله ابنه ولي العهد الذي لقب بعد بـ (شاهجهان) فاستقبله ورحب بقدومه .

وصول الشيخ المجدد الى العاصمة :

ولما أن جاء الشيخ العاصمة وحضر باب الملك سلم عليـــه وعلى حاشيته بتحية الاسلام ، ولم يصنع كما كان عليه الناس يومئذ من تحيـــة الملك ، فتحمل منه ذلك ، وتلقاه بالترحيب ، وأصر عليه بالبقاء عنـــده ليتسنى له أن ينتفع بنصحه وارشاده ، ويستفيد الخير منه .

فأقام الشيخ عنده أياماً أبطل فيها كثيراً من البدع والمنكرات التي ابتدعها أبوه ، فحصلت نهضة دينية جديدة ، وزال عن المسلمين ما كان يلحقهم من الاضطهاد والأذى والتضييق في أداء الواجبات الدينية الشرعية.

وكان اول عمل قام به المجدد رحمه الله هو إصلاح شأن الحكومة بتغيير قوانينها وتطبيق أحكام الشريعة الاسلامية السمحة ، وتغيير رجالها القائمين عليها لأنهم العمدة فاذا صلحوا صلحت البلاد والمجتمع ، وإذا فسدوا خربت البلاد وفسد المجتمع . فوفق لذلك ونجح نجاحاً ملموساً .

علماء السوء في كل زمان ومكان وأضرارهم

ثم انه رحمه الله رأى أن ما اصاب المسلمين من ذلة وهوان في ذلك العصر إنما تعود تبعته في الغالب على علماء السوء الذين يتتبعون حطام الدنيا ، ويقعون عليه وقوع الطير على الحب ، فكانوا ولا يزالوا في كل زمان ومكان مثل سوء لأمتهم ودينهم ، وبني جلدتهم ، يشترون بآيات الله ، وأحاديث رسوله ، واحكامها ، ثمناً قليلاً فبئس ما هم فيه وما يشترون . فقد أصبح الناس يسيئون الظن بالدين بسببهم ، فوقف المجدد من هؤلاء موقفاً كريما ، وجاهدهم جهاداً مشكورا ، بالرد عليهم ودحض بدعهم وأباطيلهم التي ابتدعوها ونسبوها الى الدين زوراً وبهتانا .

مؤلفاته :

له مؤلفات قيمة ونافعه . منها مكتوباته التي رد فيها على العلماء والصوفية ذلك الوقت ، وهو كتاب عظيم كبير الفائدة ، ومنها رسالة في المبدأ المعاد ، ومنها اثبات النبوة ، والمعارف اللدنيه ، ورد الشيعة ، وغير ذلك .

وفاته رحمه الله :

فما زال المجدد يجاهد بحاله وماله ، بلسانه وقلمه ، ويلاقي في سبيل دعوته الى الحق ما لا يتحمله سوى امثاله من اهل الجهاد والصبر في سبيل الله ، حتى نجحت دعوته وأثمر غرسه ، وعاد للاسلام مجده في تلك البلاد ، وأصبح المسلمون أعزاء بعد ان كانوا أذلاء مضطهدين حتى توفاه الله سبحانه وذلك سنة ألف وأربع وثلاثين هجرية قرير العين مطمئن الفؤاد ودفن في بلدة سرهند مسقط رأسه وفيها قبره يزار ويتبرك به رحمه الله رحمة واسعة وأكثر في الأمة امثاله .

ـ نظرة اجمالية في تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند للعلامة مسعود الندوى والاعلام للزركلي مجلد الاول صحيفة / ١٣٩ / .

العلامة الزبيدي شارح القاموس المحيط

نسبه :

هو العلامة أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي اليمني ثم المصري الشهير بالسيد مرتضى ، أصله من واسط العراق ومولده الهند في بلجرام ومنشأه زبيد في اليمن .

ولادته :

ولد السيد مرتضى في مدينة بلجرام الهند سنة ألف ومائة وخمس وأربعين هجرية ونقل الى زبيد وبها نشأ .

نشأتـه :

نشأ المترجم في زبيد وحضر على علماء زبيد ثم رحل في طلب العلم ، وحج مراراً ، ونزل الطائف سنة الف ومائة وست وستين هجرية وأقام بها سنة ، ثم رحل الى مصر سنة الف ومائة وسبع وستين، وفي مصر نبغ وظهر علمه وعرف مكانه .

حياتـه :

كان السيد مرتضى الزبيدي في حياته نسيج وحده لم ينسج على

منواله أحد فقد اختط لنفسه خطة لم تألفها العلماء ولا تعرفها من قبل ـ في هيئته ، وكلامه ، وأسلوب تدريسه ووعظه .

ثم هو صورة للعالم الفني ، القوي ، الذي شارك الملوك ، والامراء ، في ترفهم ، ورفاهيتهم ، ونفوذ كلمتهم ، وبلغ من الشهرة درجة لم ينلها عالم في زمنه .

وكان يسكن في محلة الامراء ، والأعيان ، ويفتح بيته للناس ، ويولم الولائم ، فتزدحم الناس ويقبلون عليه اقبالاً كلياً .

علمه :

كان السيد مرتضى الزبيدي عالماً بما تتحمله كلمة عالم من معنى ، فهو اللغوي ، والأديب ، والشاعر ، والمؤرخ ، والنسابة ، وهو مع هذا محدث عظيم من علماء الحديث ، وفقيه ، وواعظ وأسلوب وعظه غريب ومؤثر فهو المشارك في كل علم وفن . كما كان يتقن عدة لغات ، تركي ، وفارسي ، وكرجي.

أخلاقه :

كان السيد مرتضى وقوراً مهيباً ، ومع ذلك كان بشوشاً بساماً . كان خفيف الروح حلو النكتة ، صاحب نوادر ، وكان سخياً يكرم الواردين عليه ويتحفهم بطرائف الهدايا .

كان حسن المجالسة تؤثر في جلاسه لطائف حديثه وعذوبة لفظه ، وإتقانه أساليب المعاشرة ، يخاطب كل انسان بما يحب ويفهم الى غير ذلك من اوصافه الغريبة المحبوبة .

مكانته عند الملوك والامراء .

وبما ناله من الحظ العظيم عند السلاطين والامراء في جميع البلاد الاسلامية ، كانت تأتيه الهدايا الثمينة العظيمة ، وكان لا يرد له طلب في معظم البلاد الاسلامية .

خلقته :

كان السيد مرتضى نحيفاً ، ربعة ، متناسب الأعضاء ، مورد الوجه ، غريب الزي في ملبسه ، وعمامته .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة ونافعة ، وأكثرها شهرة كتاب (تاج العروس شرح القاموس) ومن أسباب شهرته أنه كان كلما انجز جزءاً منه أرسل نسخاً عنه الى علماء الاقطار الاسلامية ، فاشتهر قبل أن يكمل وهو عشر مجلدات ، ولما اكمله أقام حفلة عظيمة حضرها العلماء والسلاطين ، والأمراء ، والعظماء ، وكان يوماً مشهودا . وله كتاب التكملة ، والصلة ، والذيل للقاموس ، خط . وله مختصر العين في اللغة خط اختصر به كتاب العين للخليل . وشرح الأحياء للأمام الغزالي في عشر مجلدات مطبوع ، واتحاف الاصفياء بسلاك الأولياء ، واتحاف أهل الاسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام ، وغير ذلك مما يزيد على الخمسين مؤلفاً .

وفاته :

انتقل الى رحمة الله ذلك العالم العظيم نهار الجمعة بعد رجوعه من

الصلاة ، وقد أصيب بالطاعون فحمل إلى داره وذلك سنة الف ومائتين وخمس سنين ، وكتمت وفاته ذلك النهار لأمر أراده أهل زوجته من نهب التحف الثمينة التي هي من النوادر ، ودفن في اليوم الثاني من وفاته في قبر اعده لنفسه في مشهد السيدة رقية في القاهرة .

رجال من التاريخ للأستاذ السيد الطنطاوي والاعـــلام للسيد الزركلي مجلد ٧ صحيفة ٢٩٧ .

العالم العامل السيد احمد بن عرفان الشهيد

نسبه :

هو العالم المرشد إلى الله والمجاهد في سبيله السيد أحمد بن الشيخ محمد عرفان المولود في أرقى بيت من بيوتات الهند ، وأشرفها علماً ونسباً من جهة أبيه وأمه .

ولادته :

ولد السيد أحمد سنة ألف ومائتين وسنة واحدة هجرية في بلدة (راى بريلي) بلدة صغيرة تابعة إلى مدينة (لكنو) قريبة منها .

نشأته :

نشأ المترجم في بيت علم وتقى ، وتربى تربية صالحة ، وحضر على بعض اخوته الذين كانوا زينة العلماء في الهند ، كما حضر على الشيخ الجليل عبد العزيز بن الشيخ الحجة ولي الله الدهلوي . ولما نضج وسمت علومه ومواهبه ، وفد الناس عليه من كل حدب وصوب ينهلون من معينه الصافي الخالي من الكدورة كما كان عليه سلف الأمة من عصور النور .

وحينما اقبل الناس على دعوته ، وعملوا بها تحقيقاً وتطبيقاً ، واتصلوا

بها اتصالاً وثيقاً، بدأ يبعث بهم لتعميم الدعوة ونشرها نصحاً لكتاب الله سبحانه، ولسنة رسوله ﷺ.

نهضته :

نهض بالدعوة بادىء ذي بدء داخل بلاد الهند، فقام هو وأصحابه يدعون الناس إلى التمسك بالشريعة الحقة والرجوع إلى كنفها، واجتناب كل ما يخالفها.

ثم قام بجولات واسعة هو وأصحابه في جميع أنحاء البلاد الهندية وذلك سنة ألف ومائتين وإحدى وثلاثين هجرية، فأثروا في نفوس المسلمين، وكان من نتيجة تأثيرهم عظيم استقبالهم في كل بلد أو قرية يدخلونها، رغبة بهم وبالسماع إلى مواعظهم.

حجته العظيمة :

ثم سافر المترجم السيد أحمد الى الحجاز بقصد أداء فريضة الحج، وتمهيداً للقيام بحركة الجهاد التي كان ينوي القيام بها في الحدود الشمالية الغربية .

وكانت تلك السفرة الميمونة في أول ايام عيد الفطر من شهر شوال سنة ألف ومائتين وست وثلاثين هجرية، وتشرف بالحج في ذي الحجة سنة ألف ومائتين وسبع وثلاثين هجرية، وأقام بالحرمين الشريفين زهاء عشرة أشهر، وفارق بلد الله الحرام في ذي القعدة سنة ألف ومائتين وثمان وثلاثين هجرية، ورجع إلى بلده سالماً موفقاً في شهر شعبان سنة ألف ومائتين وتسع وثلاثين هجرية. وكان حجه المبارك ورحلته الميمونة

قد صاحبه فيها ألوف من الناس، والذين استفادوا منه في الطريق، والذين أسلموا على يديه يصعب حصرهم لكثرتهم.

وقد استغرقت هذه الرحلة المباركة نحو ثلاثة أعوام ذهاباً وإياباً فكانت فرصة طيبة لتربية الأصحاب، والأتباع، وبث الدعوة، ونشر المعارف الاسلامية، وتطبيق مكارم الأخلاق، فان أقوى شيء يكشف الاخلاق السفر.

وأبان في سفرته هذه بطلان قول القائلين بعدم أمن الطريق، ليثبطوا همم الناس ويمنعوهم من أداء فريضة الحج.

بدء جهاده:

لم يكد يستقر به المقام بين أهله وذويه حتى جاءت الأخبار عن الفئة المعروفة (بالسيك) هم أتباع رجل مجوسي هندوكي تحول إلى نحلة مستقلة ابتدعها، وكان السيك جماعة قوية الشكيمة، شديدة البأس. جاءت الأخبار للسيد عما تقوم به هذه الجماعة من تفننهم في تعذيب المسلمين وتضييق الخناق عليهم، وتجاسرهم على قتل الأبرياء، وهتك الاعراض، وتعطيل شعائر الاسلام، واغلاق ابواب المساجد، وامتلاكهم ناصية الأمر في بنجاب، وما جاورها من البلاد، وارتفعت أنات المضطهدين، وعلت أصوات المنكوبين، ووصلت إلى مسامع السيد أحمد واصحابه الذين كان جل همهم في هذه الدنيا أن ينهضوا بالاسلام من جديد، ويستميتوا في اعلاء كلمته، ورفع شأنه.

فما كان من السيد أحمد وأصحابه إلا أن استجابوا لهذا النداء، ولبوا دعوة داعي الجهاد في الحدود الشمالية الغربية، وطاروا اليها زرافات

ووحدانا ، حتى وصلوا اليها ، وحلوا بهـا ، وجعلوها مركزاً لدعوتهم ، وقاعدةَ حربهم .

المبايعة على الامارة والجهـاد :

ثم تابع المجاهدون سفرهم وفيهم صفوة علماء الهند ، كالشيخ عبد الحي خَتَن الشاه عبد العزيز ، والشيخ اسماعيل بن عبد الغني ولي الله وأقرانهما ، وبايعوا السيد أحمد على الامارة والجهاد ، وذلك في الثاني عشر من شهر جمادي الآخرة سنة ألف ومائتين واثنتين وأربعين هجرية .

ثم نشبت المعارك وتتابعت زهاء أربع سنين كان النصر فيها حليف المجاهدين على قلة عُدَدِهم وعَددهم ، واستولوا على مدينة (بشاور) العظيمة وأجروا فيها قانون الشريعة المطهرة ، وعظمت مهابة المجاهـــدين ، كما ازداد المسلمون أملاً ورجاء بأن يعود للاسلام مجده الزاهر في تاريخ الهند المسلمة.

ولكنه مما يتألم القلب لسماعه وتدمع العين لذكره ، أن هـذه النهضة المباركة وتلك الفتوح الباهرة ، وذلك الأمل المحبوب ، كلها ذهبت أدراج الرياح ، وباءت بالفشل والخسران .

الفشل وبيان سببه :

وبيان ذلك على وجه الاجمال أن فئة من العلمـاء ـ لا أكثر الله أمثالها ـ ساروا في ركاب المناوئين للسيد أحمد ونسبوه الى المروق من الدين ، وذلك ديدن أهل الذل ، والانحلال الخلقي والديني في جميع الاقطار الاسلامية ، يبيعون دينهم بمظهر مكذوب ، وحطام من الدنيا قليل .

وكان هذا أي طعن بعض المرتزقة ممن تزيوا بزي العلماء (والعلم منهم بريء)

طعنهم بالسيد أحمد جرأ رؤساء عشائر الأفغان على وضع السيف في رقاب المجاهدين والفتك بهم غدراً وخدعة .

نتيجة الغش والغدر من رؤساء العشائر الافغانية :

ولما ظهرت مقاومة علماء السوء ، وغدر العشائر ، وكثر الفتك بالأبرياء، الذين هم خيرة الأمة في الهند من القضاة والعلماء والمجاهدين غادر السيد أحمد ومن معه الحدود الشمالية ، وقصدوا كشمير ، وأرادوا اللجوء الى جبالها وكهوفها ، فلحقهم الأشقياء ، واستمرت المعركة بين الفريقين ، وكانت في نهاية شدتها في مكان يقال له (بالاكوت) استشهد فيه الامامان الجليلان .

وفاة السيد أحمد رحمه الله :

وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة الف ومائتين وست وأربعين هجرية استشهد السيد أحمد بن محمد عرفان واستشهد معه السيد اسماعيل بن ولي الله ، كما نال الشهادة معهما في تلك المعركة عدد غير قليل من العلماء ، وأهل التقوى ، الذين قل أن ينجب الدهر مثلهم ، وبذلك دفن الأمل المرجو في استرداد الحكم الاسلامي ، ذلك الحين في تلك البلاد .

رحم الله المجاهدين وحشرهم في زمرة المجاهدين الأولين من الصحابة والتابعين (١) .

---

(١) نظرة إجمالية في تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند للسيد مسعود الندوى

علامة الزمان السيد محمد أمين عابدين

نسبه الشريف :

هو العلامة النسيب السيد محمد أمين عابدين بن السيد عمر عابدين بن السيد عبد العزيز عابدين ابن السيد أحمد عابدين بن السيد عبد الرحيم عابدين بن السيد نجم الدين عابدين بن السيد العالم والولي الصالح محمد صلاح الدين الشهير بعابدين وينتمي نسبه الشريف الى سيدنا الحسين بن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنهم جميعاً .

ولادته ونشأته :

ولد السيد محمد أمين سنة الف ومائة وثمان وتسعين في دمشق في بيت تقى وصلاح ، ونشأ في حجر والده ، وحفظ القرآن غيباً وهو صغير جداً ، وكان يرافق والده فيجلس في متجره ليألف التجارة ويتعلم البيع والشراء .

سبب طلبه للعلم :

كان على عادته يجلس في دكان والده ، ويديم قراءة القرآن ، فاجتاز

به رجل لا يعرفه يوماً وهو يقرأ القرآن جهراً فزجره ، وأنكر عليه قراءته ، وقال له كيف تقرأ القرآن العظيم جهرا في هذا الدكان والناس يمرون عليك ولا يستطيعون أن يستمعوا اليك فيرتكبوا الاثم بسببك وأنت أيضاً آثم ، وثانياً قراءتك ملحونة .

أول أشياخه :

فقام رحمه الله من ساعته ، وسأل عن أقرأ الناس فدل على الشيخ سعيد الحموي ـ وكان شيخ القراء في الشام ذاك الوقت ـ فبدأ الحضور عليه وهو حينئذ لم يبلغ الحلم ، كما بدأ بحفظ أحكام التجويد ، والقراءات ، فحفظ الميدانية ، والجزرية ، والشاطبية التي هي أصعب المتون حفظاً ، وحضرها على الشيخ المذكور حتى أتقن فنّ القراءات بطرقها .

ثم حضر على شيخه المذكور ايضاً مبادىء علم النحو ، والصرف ، والفقه على مذهب الامام الشافعي ، وحفظ عدةً من المتون المتعلقة بهذه العلوم وغيرها .

شيخه الخاص :

ثم بدأ الحضور على شيخ الشيوخ وعلامة الزمان وفقيه العصر الشيخ محمد شاكر بن علي السالمي العمري المتوفى سنة الف ومائتين واثنتين وعشرين ، وقرأ عليه العلوم العقلية والنقلية ، كما الزمه التحول الى مذهب أبي حنيفة ، فحضر عليه الفقه الحنفي وأصوله ، وظهر ، واشتهر في حياة شيخه المذكور ، وألف عدة كتب في عدة علوم وكان سنه لا يتجاوز السبع عشرة .

جملة أشياخه :

وكان شيخه محمد شاكر كثيراً ما يأخذه معه لزيارة بعض العلماء ، والصلحاء ، ومن ذلك أنه ذهب الشيخ محمد شاكر ومعه السيد محمد أمين لزيارة الشيخ الصالح محمد عبدالنبي الهندي ، فدخل الشيخ محمد شاكر وبقي السيد محمد أمين واقفاً حاملاً نعل شيخه بيده ، فقال الشيخ الهندي مر هذا الغلام السيد أن يجلس فاني لا أجلس حتى يجلس ، فان عليه نور النبوة ، وستقبل يده ، وينتفع بفضله في سائر البلاد . فقال له شيخه إجلس يا ولدي .

وكذلك وقع له نظير ذلك حينما ذهب مع شيخه المذكور لزيارة الولي الكبير الشيخ طه الكردي قدس سره .

من ذلك الوقت زادت عناية شيخه به فكان يأخذه معه ويحضره دروس أشياخه ، ومن جملتهم الشيخ الكزبري رحمه الله شيخ الحديث الشريف في وقته . كما أحضره شيخه دروس غير واحد من أشياخه واستجازهم له فأجازوه ، ولما توفى شيخه المذكور أتم المترجم دراسة الفقه على فقيه النفس الشيخ محمد سعيد الحلبي أكبر تلامذة الشيخ محمد شاكر السالمي .

ومن جملة المشايخ الذين أجازوه الشيخ الكبير (الامير المصري) المعروف بذلك فقد أجازه إجازة عامة كتبها له بخطه وأرسلها اليه .

كما أخذ العلم عن علماء كثيرين يطول ذكرهم . وأجازوه ايضاً كما ذكر ذلك في ثبته .

أشهر تلامذة المترجم :

أخذ العلم عن المترجم خلق كثير ، وأشهرهم شقيقه العلامة عبدالغني عابدين ، وابن شقيقه المذكور ، الشيخ أحمد عابدين أمين فتوى دمشق في زمنه ، والسيد محمد جابي زاده مفتى المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام ، وفقيه عصره الشيخ عبد الغني الميداني ، شارح القدوري ، والشيخ محمد البيطار ، وابنه الشيخ حسن البيطار ، وكانا من أجل علماء دمشق ، والعلامة الشيخ محمد الحلواني مفتي بيروت ، وغيرهم كثير .

أخلاقه :

كان رحمه الله يقسم أوقاته بين عبادة لله من صيام ، وقيام ، وبين إفادة وتعليم ، وافتاء ، وتأليف .

كان رحمه الله محباً للقوم ـ الصوفية ـ وله بهم اعتقاد عظيم ، وقوة في حل مشكلات عباراتهم ، وذوق في فهم أقوالهم ، وكان يكثر من قراءة القرآن العظيم ، وخاصة في شهر رمضان ، فكان يختم في كل ليلة ختمة .

وكان يديم الطهارة ، لم يمر عليه وقت من غير وضوء ، وكان كثيراً ما يسيغ الوضوء على الوضوء ، وكان والداه يحبانه محبة عظيمة ، ففي مدة سفر السيد الى الحج لم يدخل والداه الدار الداخلية ولم ينم على فراش حتى رجع السيد من حجته .

وذكر من صحب المترجم في سفرته الى الحج أنهم رأوا منه الأخلاق المحمدية طول الطريق ذهاباً وإياباً .

وكان كثير الخشوع لله ، كان يغلبه البكاء حتى يستغرق الليل كله .

وضعه الاجتماعي :

كان السيد محمد أمين قوياً في إزالة المنكرات ، صداعاً في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم ، مكرماً للعلماء ، والأشراف ، وطلبة العلم ، مواسياً لهم بماله .

كما كان كثير التصدق على ذوي الهيئات الذين قال الله سبحانه في حقهم (تحسبهم أغنياء من التعفف لا يسألون الناس الحافا) . ولم يأكل السيد إلا من كسب تجارته بمباشرة شريكه مدة حياته .

كان مهيباً مطاعاً ، نافذ الكلمة عند الحكام وأعيان الناس ، وكانت دمشق في زمنه من أعدل البلاد ، وللشرع فيها مكانة عظيمة . قل أن يتجاسر أحد على ظلم أحد ، وكذلك ما جاورها من الأماكن ، حتى الأعراب مع غلبة الجهل عليهم في أحكام الشريعة ، ما كانوا ليتخلفوا فيما إذا جاءتهم فتوى من السيد أو كتاب .

خلقته :

كان السيد طويل القامة ، شثن الأعضاء ، أبيض اللون ، أسود الشعر ، مقرون الحاجبين ، جميل الصورة ، ذا هيبة ووقار وهيئة مستحسنة ، حلو الحديث ، لين الجانب ، تام التواضع ، كثير الفوائد ، صادق اللهجة ، ذا فراسة ، مجلسه مجلس أدب وحشمة ، كريم الصحبة ، وغير ذلك من المزايا التي تليق بذلك النسب الطاهر .

ورعه :

كان السيد المترجم ورعاً ، ديناً ، عفيفاً ، عرض عليه مبلغ عظيم

من المال لأجل اعطاء فتوى على قول مرجوع فرد المال ولم يقبل كما أنه أعرض عن شراء العقارات التي عليها احكار ، وامتنع عن تولية وقف جده لأم أبيه وكان صاحب الحق في التولية لأنها كانت مشروطة للأرشد ، فسلم الوقف لأخيه ولم يقبل توليته .

وفي مدة حياته لم يقبل هدية ممن قضى له حاجة أو مشى معه في مصلحة .

مؤلفاته :

ذكرنا أنه شرع في التأليف وسنه سبع عشرة سنة ، وكان أعظم مؤلفٍ شرع فيه بعد وفاة شيخه الشيخ محمد شاكر السالمي (رد المحتار على لدر المختار) الذي شاع صيته في الأقطار وسما سمو الشمس في النهار ولم يبق عالم من علماء المسلمين في بلدة من بلاد الاسلام إلا وابن عابدين أول كتاب في خزانته ، حتى إن العلماء غير المسلمين قد إقتنوه أيضاً .

وفي أثناء شروعه فيه ألف (العقود لدرية في تنقيح الحامدية) وهو كتاب قيّم في الفتوى . وله حاشية على حاشية الحلبي على الدر المختار ، وحاشية على تفسير البيضاوي ، وحاشية على المطول ، وحاشية على شرح ملتقى الأبحر ، وحاشية على النهر ، وحاشية على البحر ، وله مجاميع من الرسائل كثيرة الفوائد وفي مواضيع هامة ، وله مقامات كمقامات الحريري ، وله نظم جيد ، وقصة مولد نبوي شريف ، وتعاليق ، وهوامش كلها عظيمة ونافعة .

وفاته رحمه الله :

توفي رحمه الله تعالى يوم الاربعاء الحادي والعشرون من ربيع الثاني

سنة الف ومائتين واثنتين وخمسين هجرية وكانت مدة حياته قريباً من أربع وخمسين سنة ، ودفن بمقبرة باب الصغير في دمشق . وكان قبـــل موته بعشرين يوماً اتخذ لنفسه قبراً ، ودفن فيه بوصية منه ، مجاوراً لقبر العلامة شارح التنوير ، ولقبر الشيخ صالح الجينيني إمام الحديث في وقته . رحمه الله رحمةً واسعةً وجزاه عن المسلمين خير الجزاء . (١)

---

(١) التكملة المسماة بعيون الأخبار تكملة « المختار » الأعلام للسيد الزركلي

العلامة السيد محمود الالوسي

صاحب تفسير روح المعاني

نسبه :

هو أبو الثناء السيد محمود شهاب الدين بن السيد عبد الله صلاح الدين بن السيد محمود الخطيب الألوسي نسبة الى قرية (ألوس) قرب عانات على الفرات وينتمي نسب هذه العائلة الى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما.

رحلت هذه الأسرة الى بغداد زمن نكبة المغول.

ولادته:

ولد المترجم ابو الثناء في الرصافة (محلة في بغداد) سنة الف ومائتين وسبع عشرة سنة هجرية .

نشأته :

نشأ المترجم ابو الثناء في بيت عظيم من بيوت العلم ، وترعرع تحت كنف والده العلامة عبد الله المعروف بصلاحه وعلمه ، ويذكر عنه من حبه واحترامه لأبي حنيفة أنه بقي أربعين عاماً يدرس في الأعظمية وكان

يذهب اليها ماشياً من بيته في الكرخ مع بعد المسافة تعظيماً لأبي حنيفة رحمه الله .

أشياخه :

تلقى أبو الثناء علومه على والده عبد الله المذكور حتى استوفى من كل علم طرفاً ، ثم وجهه والده للحضور على علماء العراق ، فأخذ عن عبد العزيز الشواف ، ومحمد أمين بن على السويدي ، والحلبي ، وغيرهم من العلماء العظام ، واستجاز أشياخه فأجازوه .

وظائفه :

عين وهو حدث السن من قبل بعض الوجهاء ، مدرساً ، وواعظاً ، وخطيباً ، كما عين بعد أميناً للفتوى ، ومدرساً في مدرسة القادرية ، وولي أوقاف مدرسة مرجان ، وكانت توليتها مشروطة لأعلم أهل بغداد بالكتاب والسنة ، وتتجلى لك بهذا الخبر مكانته العلمية ، ومع ذلك كان دون سن الكهولة ، ثم عين واعظاً في جامع الحضرة الغوثية ، فكان له من الأسلوب المؤثر الذي جعل الناس يزدحمون لسماع وعظه ، ومن الناس الذين واظبوا على حضور درسه ولي بغداد حينداك رضا باشا ، ثم عين مفتياً على مذهب أبي حنيفة ، وهنا ظهر فضله ، وتميز على أقرانه ، ولا غرابة فقد كان موسوعة علمية جامعاً للعلوم المتنوعة ، وهو مع هذا شاعر ، وناثر ، له تفوق في علم الادب ، وكثيراً ما مدحه الادباء والشعراء .

أخلاقه :

كان ورعاً تقياً ، عفيفاً ، فذاً في وعظه ، حسن الحظ ، قوي الحافظة ،

سريع الاستحضار لما يسأل عنه . فقد قال عن نفسه : ما استودعت ذهني شيئاً فخانني . وكان موئلاً للطلاب ، والعلماء ، والأدباء والشعراء .

محنته :

سعى بعض الحساد الدس على السيد أبي الثناء حتى غيروا عليه قلب الولاة ، فعزل عن منصب الافتاء ، وأخذت منه أوقاف مدرسة مرجان ، ولوحق وطالت محنته ، وساءت حالته ، فرحل الى استانبول وعرض أمره على السلطان عبد المجيد ، وقدم اليه تفسيره (روح المعاني) فأكبره ، وأكرمه وخصص له مرتباً سنوياً وأقام في أستانبول سنتين ثم رجع الى بلده بغداد .

مؤلفاته :

بدأ بالتأليف وهو ابن ثلاث عشرة سنه فكان نبوغه الذي اشتمل على الذكاء ، والجد ، موضع استغراب العلماء ، فانه قل أن يتفق لمخلوق ذلك .

أهم مؤلفاته وأعظمها تفسير القرآن الكريم (روح المعاني) يقع ثلاثين جزءاً ، جمع فيه بين طريقة السلف وطريقة المتكلمين ، والصوفية ، وله كتاب نهج السلامة ، والنفحات القدسية ، وسفرة الزاد ، ونزهة الألباب ، والمقامات ، والأجوبة العراقية على الأسئلة الايرانية ، وهي ثلاثون سؤالاً وردت من ايران في التفسير ، والفقه ، والمنطق ، والفلك ، والرياضيات ، قصد منها التعجيز على ما قيل ، فأجاب عليها وجمعها في كتاب .

ترك عدداً من الاولاد يعدون من فحول العلماء منهم عبد الله والد السيد محمود شكرى صاحب بلوغ الادب الذي سيأتي ذكره .

وفاته :

توفي المترجم رحمه الله سنة الف ومائتين وسبعين هجرية في بغداد ودفن فيها (١) .

---

(١) الأعلام للسيد الزركلي مجلد ٨ صحيفة ٥٤

السيد العلامة محمد السنوسي الخطابي

نسبه :

هو العالم المبدع الصوفي الشريف السيد محمـــد بن علي السنوسي الخطابي الادريسي الحسني ، يتصـــل نسبه بالأدارسة الذين ملكوا المغرب الاقصى ثم بسيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهم جميعاً .

ولادته :

ولد السيد السنوسي سنة الف ومائتين من السنين الهجرية في بلدة مستغانم من قبيلة مجاهر في الجزائر .

نشأتـه :

نشأ المترجم في بيت عظيم من بيوت العلم في الجزائر ، وبعد عامين من ولادته توفي والده فكفلته عمته السيدة فاطمة وكانت عالمة صالحة لها حلقات خاصة للوعظ ، والتدريس ، ومن فضليـات أهل زمانها ، فقامت بكفالته خير قيـام وربته تربية صالحة ووجهته لتحصيل العلم فأقبـل على ذلك بهمة عالية .

بدء تحصيله وأشياخه :

تلقى علومه أولاً على علماء بلدة مستغانم ، منهم محمد السنوسي فقد أخذ عنه اللغة العربية ، والحديث ، والتصوف ، كما أخذ التصوف عن سيدي عبد الوهاب التازي دفين وهران ، وحضر على العالم الجليل محي الدين بن شهلة ، وعلى العالم الشيخ عبد القادر زونية ، وعلى سيدي محمد الغندور الذي أعدمه الوالي التركي سنة الف وثمانمائة وتسع وعشرين ميلادية ، وذلك لجرأته في قول الحق ، فأخذ المترجم السيد السنوسي درساً من هـذه الحادثة وبقي حذراً من العثمانيين طيلة حياته .

ثم انتقل المترجم الى مدينة فاس وبقي فيها سبع سنين في الدراسة والاشتغال في العلم ثم عين مدرساً بالجامع الكبير في تلك المدينة .

بدء نهضته :

ولما عين مدرساً في فاس بدأت تظهر أرواؤه من خلال دروسه لتلامذته مما جعل الأتراك يضيقون عليه خشية أن تنقلب تلك الآراء الى الى حركة سياسية تعمل ضدهم ، فكان ذلك سبباً لمغادرته البلاد قاصداً القاهرة ، حيث اجتمع مع علماء الأزهر ، وحضر على كبارهم ، ولم يقم في مصر طويلاً .

سبب قلة اقامته في مصر :

لم يكن السيد السنوسي مسروراً من حكم محمد علي في مصر ، بل كان يعتقد أن اصلاحات محمد علي ما هي إلا أمور يراد بها الاستخفاف

بالحقوق الاسلامية والاحتقار للجنسية العربية ، لذلك لم تطل اقامته في مصر فقد غادرها الى مكة وحضر على بعض شيوخها ، أمثال الشيخ أبي حفص العطار ، وأبي العباس الفاسي مؤسس الطريقة الادريسية ، ولما رحل شيخه الفاسي الى عسير تخلصاً من اضطهاد الاتراك لحق به المترجم السيد محمد السنوسي ، وبقي ملازماً له الى حين وفاته ، ثم عاد الى مكة المكرمة .

بدء إنشاء الزوايا :

لم يقدم السيد السنوسي على فتح الزوايا إلا بعد أن توضحت دعوته الجديدة . ولما بدأ يشرح أسس دعوته ، وقواعدها لتابعيه ، أخذ شيوخ مكة يشعرون بخطورة اتجاهه ، ووقفوا أمامه ، مهاجمين لآرائه ، رأى ان يخص اتباعه بأماكن خاصة بهم فأنشأ أول زاوية سنوسنية في جبل أبي قبيس ، وذلك سنة الف وثمانمائة وسبع وثلاثين ميلادي .

رأي السنوسي في دعوته :

لم يكن السنوسي مجتهداً بل كان يتبع مذهب الامام مالك رحمه الله إلا في قليل صح عنده أنه أقرب الى السنة ، ولقد كان صوفياً في جوهر دعوته ولكنها تختلف عن الصوفية في كثير من الأمور . فانه لا يقر الانزواء في المساجد والمعابد دون الاهتمام بأمور الدنيا وما يتعلق بشئون الحياة ، وكان رحمه الله خبيراً بأحوال السياسة ، وكان يعد أتباعه للجهاد ، وعندما كثر أتباعه في الحجاز وكثرت مقاومة العلماء له قرر الرحلة الى ليبيا .

رحلته الى ليبيا :

ولما استقر في ليبيا أخذ يؤسس الزوايا ويكتل أتباعه ، وكانت

أول زاوية أسسها المترجم بعد خروجه من الحجاز هي الزاوية البيضاء في بلدة برقة ، ومنها بدأت تنتشر دعوته ، حتى عمت جميع أنحاء إفريقيا .

وذكر بعض المؤرخين أنه اطلع على أسماء مائة وست واربعين ما بين مدينة وقرية ، فيها زوايا السيد السنوسي .

كيفية بناء الزوايا للطريقة السنوسية :

كانت تؤلف الزوايا من فناء واسع تحيط به غرف متعددة ، منها مسكن للشيخ ، ومسجد تقام فيه الصلوات ، ومضيف ، ومخزن للأمتعة ، وأمكنة للطلاب ، وبئر ماء للسقاية .

موظفو الزاوية :

لكل زاوية موظفون ، ويرأس الزاوية أحد أتباع السيد السنوسي ممن نالوا ثقته ويطلق عليه اسم (المقدم) وله سلطة واسعة فهو زعيم أتباعه الديني ، والدنيوي ، ثم يليه (الوكيل) وهو الذي ينظم القضايا المادية للزاوية ، ثم (الشيخ) ومهمته إقامة الصلاة في المسجد ، وتعليم الأحداث ، وعقد عقود الزواج .

فتبين من هذا أن الزاوية السنوسية ليست مجرد مركز عبادة ، بل مؤسسة اجتماعية ، وسياسية ، يتداول فيها أهل المنطقة أمور دينهم ودنياهم .

أماكن الزوايا في المناطق :

كان يختار لبناء زواياه المراكز الحصينة في المناطق ، فقد كانت

تؤسس الزوايا غالباً في الأماكن الجبلية ، أو الصحراوية ، بحيث لا يمكن الوصول اليها إلا بجهد وعناء .

وكان أهل المنطقة يساعدون في بناء الزوايا ، كما أنهم يجعلون من أنفسهم يوماً لجمع محصول الزاوية .

وضع الأشخاص المنتسبين للزاوية :

ذكرنا أن السيد السنوسي كان خبيراً بالأوضاع السياسية ، لذلك كان يضيف الى توجيه أتباعه في العلم والذكر ، يضيف الى ذلك اتقان الفن الحربي ، فكان يوجب على أتباعه اتقان فن الرماية وأن يشتروا لأنفسهم سلاحاً ، وأن يكونوا على استعداد تام وفي حالة استنفار ، والفقير منهم على الزاوية أن تجهزه بالسلاح والراحلة ، وما يلزم .

مساهمة الزوايا وخدماتها الدينية والاجتماعية :

قدمت الزوايا السنوسية خدمات جلّى للامة ، وخاصةً الأمن في المناطق الصحراوية النائية ، كما نشرت دعوة التوحيد بين القبائل الزنجية الوثنية ، وأخيراً قادت السنوسية الحركة النضالية ضد الاحتلال الايطالي بشكل مقطوع النظير ، مع قلة السلاح والعتاد ، وظهر فيهم عدد من القواد العظام ، وفي مقدمتهم البطل المشهور عمر المختار .

مؤلفات السيد السنوسي :

له قريب من أربعين مؤلفاً نافعاً ، منها ايقظ الوسنان في العمل

بالحديث والقرآن ، وبغية القاصد ، وشفاء الصدر ، والدرر السنية في أخبار السلالة الادريسية ، وغيرهم .

وفاته :

توفى السيد السنوسي سنة الف ومائتين وتسع وسبعين هجرية ودفن في بلدة الجغبوب وقبره فيها مشهور يقصد للزيارة ، وخلفه ابنه السيد محمد المهدي السنوسي وقيل خلفه ابن أخيه أحمد الشريف على إمامة الطريقة (١) .

---

(١) الاعلام للسيد الزركلي مجلد ٧ صحيفة ١٩٢ ، الاسلام في القرن العشرين للاستاذ العقاد ، المجلة العسكرية .

الشيخ محمد بن عبد الوهاب مؤسس المذهب الوهابي

نسبه :

هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد التميمي النجدي من بلدة العينية.

ولادته :

ولد الشيخ محمد المذكور سنة الف ومائة واحدى عشرة سنة هجرية في بلدة العينية الواقعة شمالي الرياض في إقليم العريض من نجد.

نشأته وأشياخه :

نشأ المترجم تحت إشراف والده الذي كان قاضياً لبلدة العينية وعالماً صالحاً ، وكان يقوم مع وظيفة القضاء يقوم باقراء الدروس لطلاب العلم وقت فراغه ، فحضر المترجم على والده مبادئ العلوم بعد أن حفظ القرآن الكريم وتعلم الكتابة وحفظ بعضاً من الأحاديث الشريفة غيباً ، حضر على والده الفقه الحنبلي ، كما حضر عليه مبادئ علم النحو ، والصرف ، وظهر له نبوغ فأحبه والده وزاد عنايته به ، وكان له أخ اكبر منه اسمه

سليمان من أهل العلم والصلاح ، فحضر عليـه أيضاً ، ثم استأذن والده بالذهاب الى الحجاز لأداء فريضة الحج ، وهناك بعد أن أدى مناسك الحج، إلتقى بعالمين في المدينة المنورة فأخذ عنهما ، أحدهما نجدي اسمه عبد الله بن ابراهيم وكان هذا النجدي محباً لطريقـة ابن تيمية متبعاً لها ، وعاكفاً على قراءة كتبه ، والثاني عالم هندي اسمه الشيخ محمد السندي ، وكان على نسق السابق في مسلكه ، وهذا أول تطور في حياة المترجم ، وهنا بدأت تظهر تطوراته وآراؤه ، وقد حضر على عدد من شيوخ الحرمين غير الشيخين المذكورين ، وبدأت تظهر له اسئلة واعتراضات التي تنم عما تكنـه نفسه ، وأساتذته تنفر من اعتراضاته وتأباها وتأبى سماعها وتوبخه عليها ، ويتفرسون فيه بأنه سيكون صاحب زيغ عن الحق ، وضلال ، ويكرهون حضوره عليهم لما وقع في نفوسهم ولقد صدقت فراستهم فيه ، ثم ان المترجم رجـع الى نجد وأقام في بلده ، وبعد مدة استأذن أباه للذهـاب الى البصرة فأذن له فوصلها وأقام فيها مدة حضر على الشيخ محمد المجموعي ، ينسب الى محلة في البصرة يقال لها (مجموعة) وأنكر المترجم هناك أشياء على أهل البصرة فقصده أهلها وآذوه فخرج هارباً قاصداً الشام ، ولكن قصرت به النفقـة عن الوصول اليها فعدل الى الاحساء ، ثم الى حريملة ، وكان أبوه في هذه المدة عزل عن قضاء العينية وتحول الى حريملة فتولى قضاءها فلازم المترجم أباه وداوم الحضور عليه ، وأظهر الانكار على أهل نجد في عقائدهم .

بدء اعـلان الدعوة الوهابية :

ولما استقر المترجم ببلدة حريملة وأظهر دعوته ، وقع بينه وبين أبيه منازعة ، وجدال ، كما وقع بينه وبين أخيه سليمان العالم الصالح ، ثم منعـاه أي ابوه وأخوه من الحضور عليها . ووقع بينه وبـين الناس مقاومات

وجدال عنيف ، وأقام على ذلك مدة من الزمن الى أن توفي والده سنة ألف ومائة وثلاث وخمسين ، ولما توفي والده انطلق في دعوته معلناً بها فانه كان يداري من أبيه بعض الشيء ، واتبعه أناس من اهل حريملة ، واشتهر ذلك .

وكان اهل البلدة قبيلتين من أصل واحد ، وكل منهما يدعي الرآسة وليس في البلد رئيس يحكم على الجميع ، وكان لأحدى القبيلتين عبيد يقال لهم الحميان ، عصاة وأهل فساد ، فأراد الشيخ منعهم من فسادهم ، فهموا بقتله ليلاً وتسوروا عليه فأحس بهم بعض الناس فصاحوا بهم ، فهربوا ، اضطر الشيخ المترجم الى الانتقال فانتقل الى العيينية خوفاً على نفسه وطلباً للمساعدة ، وكان أمير العيينيه رجلاً ميالاً للدين والاخلاق الاسلامية ، فقبل محمد بن عبد الوهاب وتلقاه بالترحيب والاكرام ، ووعده بأن يؤيده في دعوته ، فأعلن المترجم دعوته وشدد في الانكار على الناس ، وتبعه بعض أهل العيينية فأمرهم بهدم قبة زيد بن الخطاب رضي الله عنه ، ولما بلغ خبره الأمير سليمان رئيس عشائر بني خالد وهو الآمر على عثمان بن أحمد بن معمر أمير العيينية فأرسل سليمان الى عثمان أمير العيينية أن أخرج ذلك الشيخ وإلا قطعنا عنك راتبك فاضطر عثمان لاخراج المترجم من بلده فانتقل الى الدرعية واتصل امره بمحمد بن سعود صاحب الدرعية ، وهنا ظهر أمره وقويت شوكته .

احداثه :

تكفير جميع من على وجه الارض إلا من اعتقد اعتقاده ، ويستنتج من هذا استباحة دماء المسلمين وأموالهم ، وفعلا قد حارب وقتل ، وخرب ، وحرق ، وأباح لجنده الحرب ، والحرق ، والنهب ، فقد حرق بلدة بقيادة

عبد الله بن سعود بحجة أنها آمنت بدعوى ابن عبد الوهاب ثم إرتدت ، وقتل عدداً من الأمراء بعلة انه اشتبه بردتهم بعد ايمانهم ، واستباح أموالهم وكفر الناس بأشياء لم يقل أحد من اهل العلم بالتكفير بها كالاستغاثة ، والتوسل بالأنبياء ، حتى ولو بالصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان بمجرد جهر المؤذن بها ، وغير ذلك كثير .

ردود العلماء عليه :

ورد على محمد بن عبد الوهاب دعواه في تكفير عوام الامة . رد عليه علماء كثيرون وكان أقوى من رد عليه أخوه الشيخ سليمان ، صاحب كتاب (الصواعق الالهية) وكان لا يسلم لأخيه بمرتبة الاجتهاد ، والاستقلال بفهم كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ ، ويقول له في رده عليه - إن هذه الامور حدثت قبل ظهور الامام أحمد بزمن ، ولم يرد عن احد من الأئمة أنه كفرهم بذلك ، ولا قالوا إن هؤلاء مرتدون ، ولا أمروا بجهادهم ولا سموا بلاد المسلمين بلاد شرك وحرب كما قلتم أنتم ، بل كفرتم من لم يكفر بهذه الأفعال ، أتظنون أن هذه الامور من الوسائط التي يكفر فاعلها اجماعاً ؟ ، وتمضي قرون الأئمة من ثمانمائة عام ، ولم يرد عن عالم من علماء المسلمين أنها كفر ؟ ، نبهنا الله وإياكم من الضلال . (العقاد) .

ويقول مفتي مكة السيد احمد زيني دحلان : وممن ألف في الرد على محمد بن عبد الوهاب ، اكبر مشايخه ، وهو الشيخ محمد بن سليمان الكردي ، فقيه الشافعية بالديار الحجازية في عصره ومفتي المدينة المنورة ، ومؤلف حواشي شرح ابن حجر على (متن بافضل) فقال من جملة كلامه ، يا ابن عبد الوهاب إني انصحك لله تعالى ان تكف لسانك عن المسلمين فان سمعت شخصاً أنه يعتقد تأثير ذلك المستغاث به من دون الله فعرفه

الصواب ، وأين له الأدلة على انه لا تأثير لغير الله ، فان أبى فكفره حينئذٍ بخصوصه ، ولا سبيل الى تكفير السواد الأعظم من المسلمين ، وأنت شاذ عن السواد الأعظم ، فنسبة الكفر الى من شذ عن السواد الأعظم أقرب لأنه تبع غير سبيل المؤمنين . قال تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) وانما يأكل الذئب من الغنم القاصيه . الى غير ذلك من الرسائل التي كتبها أشياخه في الرد عليه وهي كثيرة جدا ، وقد لخصها وجمعها السيد أحمد دحلان مفتي الشافعية بمكة المكرمة .

ما قاله رجال العلم والتاريخ :

نقل السيد محمد كرد علي في كتابه القديم والحديث ، عن تاريخ بغداد لمؤلفه عثمان بن سند البصري عند الكلام على الوهابية ما يأتي :

يقول : فمن اعتقادهم تكفير عموم المسلمين الذين على الكرة الأرضية ، إلا من اعتقد إعتقادهم . ثم يقول : والحاصل أن الوهابيين آذوا الأحياء ، والأموات . ويقول سموا أنفسهم بالمحمديين ويبغضون جملة من علماء السنة مثل أبي الحسن الأشعري ، ويكفرون الامام ابن السبكي الشافعي وأظنه لمقاومة ابن تيمية .

ويقول : ولهم محاسن : ومن محاسنهم أنهم أماتوا البدع ومحوها ، وأمنوا البلاد التي ملكوها .. الى أن يقول (ولولا ما في الوهابيين من هذه النزعة أعني تكفير من عداهم لملكوا جميع بلاد الاسلام وأدخلوهم تحت حكمهم بطوعهم واختيارهم ، ولكن بسبب هذه النزعة أبغضتهم الأمم ، وتسلطت عليهم الدول وغزاهم أسد الديار المصرية ابراهيم باشا بأمر السلطان

محمود سنة الف ومائتين وثمان وعشرين وملك بلادهم وأسكن عائلة المقرن أي بيت الملك ، وعائلة عبد الوهاب الديار المصرية ، وما رجعوا الى بلادهم إلا بعد أن رجعت بلاد الحجاز الى الدولة العلية العثمانية .

ثم يقول : إن أتباع محمد بن عبد الوهاب ، هم في الحقيقة يسمون أهل الحديث ، لأنه كان نظيرهم موجودا زمن الدولة العباسية ، وينكرون المناكير بالشدة والغلاظة مثل الوهابيين ، الى أن قال ، وكانوا يسمونهم الحنابلة ، وتسلسلوا الى زمن ابن تيمية الحراني وتلامذته ، ثم ظهرت هذه الفرقة ويسمون بالوهابيين وإلا ففي الحقيقة أفعالهم وآثارهم هي أفعال الحنابلة الأقدمين .

ثم يذكر العلامة محمد كرد علي نافلاً من كتاب (بنصرة الناقد لأبي الفتح الهندي ثم المدني نقلاً عن محمد بن ناصر الحازمي في (رسالة فتح المنان في ترجيح الراجح وتزييف الزايف من صلح الاخوان) يذكر نسب محمد بن عبد الوهاب متسلسلاً الى ان يقول إنه من مضر ثم من بني تميم والله أعلم . ويذكر نسب ابن سعود من آل مقرن ويذكر انهم من بني حنيفة ثم من ربيعة والله أعلم .

طريقة محمد بن عبد الوهاب :

ثم يذكر المؤرخ ابن سند البصري : طريقة ابن عبد الوهاب : فيقول هو رجل عالم متبع الغالب عليه في نفسه الاتباع ، ورسائله معروفة ، وفيها المقبول ، والمردود ، وأشهر ما ينكر عليه خصلتان كبيرتان .

الأولى : تكفير أهل الأرض بمجرد تلقيات لا دليل عليها .

الثانية : الاجتراء على سفك الدم المعصوم بلا حجة ، وإقامة برهان، وتتبع هذه جزئيات وهي حقيرة تغتفر مع صلاح الأصل والله اعلم .

ثم قال وقد بنى الشيخ طريقته على أتباع ابن تيمية ، وابن القيم في زعمه ، وأخذ من اقوالهما أطرافاً بحسب ما وقع له من الاطلاع والاشراف وقد أصاب في بعض ما نقله ، وأخطأ في البعض ، وساء فهماً، وأخذ على غير القصد في البعض .

وقد أحيت دعوته بعضاً من الشريعة ، وأماتت كثيراً من الباطل في نجد والحجاز ، رحمه الله وتجاوز عنه فيما أخطأ فيه وجزاه أحسن ما عمل به ، انتهى ملخصا .

نظرة الى الوهابية من الناحية المعنوية :

من يقف على تعاليم محمد بن عبد الوهاب ، ويخالط اتباعه ، ويدقق التطورات التي مرت دعوته بها ، والملابسات التي تتصل بكيان الدعوة ، من أعوان ، ودعاة ، وطلاب ، وأمراء ، أقول من يمعن النظر ويأخذ بالمقاييس الصادقه يجد صاحب الدعوة الوهابية ودعاته خلواً من كل ما هو من ثمرات الدعوة الاسلامية التي ظهر بها سيد الرسل ﷺ والتي صرح بها في قوله (إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) وما كان عليه ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم من صلتهم الروحية بالله تعالى ، حتى تكاد تلمس الروح ظاهرة عليهم وأجسادهم تابعة لها كحالهم في الآخرة . وإنا وإن كنا لم نر محمد بن عبد الوهاب ، فقد قرأنا عنه ، وعن اصحابه الذين ناصروه في دعوته، ورأينا بأعيننا كثيراً من اتباعه الذين هم ناهضون بتجديد دعوته ، فرأيناهم خشنين غلاظ الاكباد ، بعيدين كل البعد من الظرافة ، ولين الجانب ظنوا ان الدين مجرد اقوال ، قوالب فارغة خالية من الروح والمعنى .

وإن هذه الفئة لم يكن لرسول الله ﷺ في نفوسهم كبير شأن، وخاصة حكمهم عليه بعد وفاته ﷺ، فانهم لا يفرقون بينه وبين أي شخص آخر من افراد الامة، فهم صفر من محبته ﷺ، من عوامهم، الى علمائهم، الى ملوكهم، وليس لديهم منها لا قليل ولا كثير.

فاذا ذكرنا مناظرة الامام مالك رضي الله عنه مع ابي جعفر المنصور الخليفة حينذاك في مسجد الرسول ﷺ، وما وعظه به من خفض صوته عند الحضرة النبوية.

واذا ذكرنا قصة رؤيا نور الدين الشهيد، واذا ذكرنا حادثة الأعرابي والعتبي عند قبر النبي ﷺ، وغيرهم كثير من ملوك، وعلماء، وعوام من أهل السنة والجماعة لرأينا البون شاسعاً بينهم وبين ملوك، وعلماء، وعوام النجديين، ومن قلدهم بذلك.

وقد رأيت من علمائهم الذين لا يزالون يكفرون عامة المسلمين ممن لم يقلد مذهبهم بدون استثناء، بأقوالهم وكتاباتهم.

وعظم مصيبتهم، اقتصارهم على قصاصات من الرسائل في علومهم وعقائدهم ولم يقبلوا سواها، فكان جهلهم بما وراء ذلك وتزمتهم، مما حدى بهم لأن يبقوا محدودي العلم والاعتقاد.

مناظرة سيدي احمد بن ادريس:

ولقد جرت إبان ظهور الدعوة الوهابية، وذلك في شهر جمادي الآخرة سنة الف ومائتين وثمان واربعين هجرية بين الامام الكبير السيد أحمد بن ادريس الحسني المغربي، وبين ناصر بن محمد الكبيبي الجوني، ومعه فقهاء عسير، وهم عبد الله بن سرور البامي، وعباس بن محمد الرفيدي، في

بلدة صبيا ، وكانت المناظرة تحت اشراف حاكم صبيا ، محمد بن حسين بن خالد ، بأمر علي بن مخبل أمير عسير ، وكان هؤلاء العلماء وامراؤهم ، قد دانوا بعقيدة الوهابية ، وكانت المناظرة في انتقادات على السيد أحمد بن ادريس ، منها تعظيم اخوان السيد له ، وقولهم له يا سيد ، واعتقاد السيد في ابن عربي ، وطعنهم في المسلمين عامة ، وأنهم عُبّاد أصنام ، وغير ذلك ، وكانت المناظرة خجالة بالنسبة لهؤلاء الضعفاء ، من العلم ، والنور ، والعقل ، ولا يزالون كذلك الى اليوم ، وانتهى المجلس بانقطاع الوهابيين وعجزهم ، وخجالتهم ، وفي اليوم الثاني أتى الأمير يعتذر عما حدث ، وقال للسيد إن الفقهاء ، قد تغلبوا عليه ووافقهم لأنه كان قد ولاهم أمر الأحكام الشرعية ولا يمكنه أن يخالفهم فنصحه السيد أن يختار لعمله الأقوياء ، الأتقياء ، ودله على أشخاص من هذا النوع الى آخر الرسالة المؤلفة في هذا الموضوع .

وفاته :

توفى المترجم محمد بن عبد الوهاب سنة الف ومائتين وست سنين هجرية وله من العمر ما يقرب من ثلاث وتسعين سنة ، يقول الدحلاني والعهدة عليه . وأرخه بعضهم (بدا هلاك الخبيث ، ١٢٠٦) (١) .

---

(١) القديم والحديث بقلم محمد كرد علي . الاسلام في القرن العشرين لعباس محمود العقاد . الاعلام للسيد الزركلي مجلد ٧ صحيفة ١٣٧ . الفتوحات الاسلامية للسيد احمد زيني دحلان مجلد ٢ . اللؤلؤ النفيس (رسالة) بما جرى من المناظرة (كتاب ابن سعود) تأليف الرحالة كنت وليمز .

الأمير عبد القادر الجزائري

نسبه الشريف :

هو السيد العالم الصالح الأديب عبد القادر بن العالم السيد محي الدين بن مصطفى بن السيد المختار الجزائري ، من المجاهدين الأبرار والعلماء الأخيار ، والأمراء من آل البيت الأطهار . أصل سلفه من المغرب الاقصى من آل البيت هاجروا الى نواحي وهران .

ولادته :

ولد السيد عبد القادر الجزائري في قرية القيطنة من قرى إيالة وهران سنة ألف ومائتين واثنتين وعشرين هجرية .

نشأته :

نشأ السيد عبد القادر في بيت العلم والتقوى والشخصية الممتازة ، كان والده الشيخ محي الدين تهابه الولاة والحكام ، واعتنى السيد عبدالقادر بالتحصيل في حداثة سنه ، وفاق أقرانه بالعلوم النقلية والعقلية ، وكان مع هذا له ولع في الفروسية يقوم بتمرين نفسه على استعمال السلاح وركوب الخيل حتى كان فارساً مدرباً فجمع بين علم السيف والقلم ، وكأنه على علم بما يراد به .

ولما أتم العشرين من عمره ذهب مع والده لأداء فريضة الحج فلما قضى نسكه عاد مع والده الى وطنه ، وبعد ثلاث سنين تقريباً من رجوعهما من الحج إحتل الفرنسيون الجزائر .

ولما عجز والي وهران عن المقاومة ، وبدأ الفرنسيون يقومون بهجوم يبغون الاستيلاء على الأطراف وذلك سنة الف ومائتين وخمس واربعين أواخر ذي الحجة وأوائل محرم سنة الف ومائتين وست وأربعين ، وعمت الفوضى في أطراف البلاد وانقطعت السبل وتعطلت الزراعة والتجارة .

هنا اجتمع أهل الحل والعقد في بلدة القيطنة من الايالة الغربية وفكروا في تولية رجل تكاملت فيه شروط الأمارة فما وجدوا سوى الشيخ محي الدين والد الأمير عبد القادر فعرضوا عليه الامارة فأبى ، فتركوه مدة ثم رجعوا اليه مرة ثانية وألحوا عليه فقبل أن يلي حركة الجهاد دون الامارة وحين شاع الخبر بدأت الوفود ترد الى القيطنة فعبأ السيد محي الدين جيشاً ونهض به جهة وهران ، وأظهر المترجم من البسالة في القتال ورباطة الجأش ومن الخبرة في مكايد الحرب ما جمع له حب الأهالي ، وتفانوا في الاقدام معه ، حباً له ، واقتداءً به ، وبعد جهاد طويل يزيد على السنتين كان يقوم به الشيخ محي الدين طال على الأهالي أمده وتوالت عليهم المحن ورأوا ان العدو غير تاركهم فمرة يهزمونه ، ومرة يدافعونه ، فرأى أهل الحل والعقد من العلماء ، والوجهاء ، والأعيان مبايعة الشيخ محي الدين على الامارة والجهاد لقمع الفساد داخلاً ، وخارجاً ، فاعتذر الشيخ لكبر سنه ، وأشار عليهم بابنه البطل السيد عبد القادر ففرحوا أشد الفرح لما يعلمون ان السيد عبد القادر هو الخليق بها وأهلها .

مبايعة الأهالي للسيد عبد القادر على الامارة والجهاد :

فتوجه الناس إلى السيد عبد القادر فبايعوه على الامارة ، والجهاد ،

وكان ذلك في الثالث من شهر رجب سنة ألف ومائتين وثمان واربعين هجرية .

ولما تمت بيعته جعل مدينة معسكر حاضرة الامارة . وهنا بدأ السيد الامير عبد القادر ينظم جيوشه ويعبئها تعبئة منظمة ، كما عين رجال الدولة ، فجعل وزيره محمد العربي ، وكاتبه ابن عمه السيد أحمد بن علي، ورتب مجلساً للشورى من أحد عشر عضواً ورئيسهم قاضي القضاة السيد أحمد بن الهاشمي وغير ذلك من بقية رجال الدولة .

ثم باشر القتال مع الفرنسيين وجعلهم يضطرون للتفاوض في الصلح معه .

وليته كان محارباً لجبهة واحدة ، أو عدوٍ معروف ، ولكن عمل الحساد لا ينقطع في زمن من الازمنة ، قام حساد الامير من اهل البلاد بحرب اهلية ضده ، فاضطر لأن يقضي على تمردهم ، وفي خمس وعشرين من شهر رمضان سنة ألف ومائتين وتسع وأربعين انعقدت معاهدة صلح اعترفت فيها فرنسا للأمير عبد القادر بمقاطعة وهران باستثناء مدة وهران ومستغانم ، والجزائر ، وعلى أن يستورد الأسلحة من أي جهة أراد فعظم شأنه وقوي سلطانه وأصبح أميراً شرعياً لجميع البلاد الغربية من المغرب الاوسط .

وكانت هذه المعاهدة من صالح الامير اكثر من صالح فرنسا وأيضاً فانه تفرغ لمقاومة الخوارج الذين كانوا أداة سوء داخل البلاد وخارجها ، وفي هذه السنة عقب أن قضى الامير على فتنة ابن نونة في تلمسان ورجع الى عاصمته معسكر وجد والده قد توفي . وامتد سلطان الامير على بعض البلاد المجاورة التي لم تكن داخلة ضمن حدوده وقت المعاهدة .

الثورة من جديد :

في صغار الأمور وكبارها يروق الى لئام الناس أن ينضووا تحت راية الغريب ، ويثقل عليهم أن ينضموا الى رجل منهم ، ولو كان أصلح البشر في الشأن الذي هو فيه ، وليس في المجتمع أمراض على كثرتها تعادل هذا المرض الفتاك مرض الحسد ، فقتل هذه الفئة الموبوأة من البشر قبل قتل أي فئةٍ مفسدة في الدنيا .

الأمير عبد القادر يسوس البلاد التي حكمها بكل عدل وإخلاص ، والحاكم الافرنسي في الجزائر يتمزق غيظاً مما يرى من توفيق الامير للعدل ، واذا في هذا الوقت المبارك بقبيلتين انضمتا الى راية الحاكم الافرنسي ، وهما نحو الفي خيم ، فطلب الأمير عبد القادر تسليم رؤسائها اليه حسب شروط الصلح فأبى الحاكم الافرنسي ذلك ، فأعلن الأمير القتال من جديد .

نقض المعاهدة :

في الرابع عشر من ربيع الاول سنة الف ومائتين واثنتين وخمسين جردت فرنسا جيشاً كبيراً كثير العدد ، والعدة ، واستولت على عاصمة الأمير بلدة معسكر ، ولاقى الأمير مقاومةً من أمامه ومن خلفه فقد كانت بقايا قوة الأتراك محاصرةً في قلعة (تلمسان) فحاربوه من ورائه ، ولكن الأمير بخبرته السياسية والعسكرية بقى ثابتاً متوفر القوة .

تجديد الصلح :

وفي السادس من ربيع الاول سنة الف ومائتين واثنتين وخمسين وذلك بعد أن قدم الجنرال بيجو بقوة عددها ثمانون الفاً بما يلزمها من

العتاد ، ومع ما ذكرنا بانضمام القوة التركية لمساعدة فرنسا اضطرت فرنسا لعقد صلح مع الأمير أوسع من الصلح السابق .

التنظيم الجديد الذي قام به الأمير :

لما انتهت المقاومة وتم الصلح ، شرع الأمير في توجيه سلطته على تلك البلاد التي دخلت حديثاً تحت سلطانه فكانت الاطراف جميعها راضية بسلطانه ما عدا المرابط محمد التجاني ، الذي أبى الاعتراف بامارته عليه ، فتقدم الامير بجيشه الى قصر عين ماضي وحاصره مدة خمسة أشهر ففتح عليه مع منعته ، ولم يتمكن الاتراك من فتحه طيلة حكمهم على الجزائر .

ثم بدأ الأمير بتنظيم جيشه على وفق تنظيم الجيوش الدولية ، واستعان على ذلك بضباط من الجيش التونسي وبالضباط الفارين من الجيش الافرنسي ، وبالذين كانوا مجندين عند الاتراك .

كما خص جيشه بنظام في ملبسه ، ورواتبه ، وتعليمه ، وترقية رجاله ، وأعد معامل للسلاح ، ومخازن لادخار الأقوات ، وكل ما يلزم لتأسيس القوة العسكرية .

نقض فرنسا للعهد :

(وما وجدنا لأكثرهم من عهد) صدق الله العظيم . ان الدول الاوربية بدون استثناء هم غُدُر ، يعطون بيد ، ويضربون بيد ، لا يكاد يجف مداد معاهداتهم ، واذا بهم يقومون بنقضها بعلة من العلل ، وما معاهداتهم إلا استجمام لجيوشهم ، وتفقد لعورات الدولة التي يعاهدونها ، فما مضت مدة يسيرة من الزمن حتى تعللت فرنسا لنقض العهد بتفسيرات لبعض الفقرات

في مواد المعاهدة ، فنشبت الحرب ونادى الأمير بالجهاد ، وذلك في الحادي عشر من شهر رمضان سنة الف ومائتين وخمس وخمسين الموافق السادس عشر من كانول الاول سنة الف وثمانمائة وتسع وثلاثين فاستمرت الحرب مدة أربع سنين ، وثبت فيها الامير عبد القادر الثبات الذي خلد له الذكر . غير ان انعدام التكافؤ بين القوتين أدى الى سقوط الحصون بيد الأعداء ، واستولوا على اكثر مدنه ، وفر كثير من انصاره ، فانحاز الى المغرب وسعى في اقناع سلطان المغرب على الدخول في الحرب ضد الافرنسيين ، فكانت واقعة اثنى عشر آب سنة الف وثمانمائة واربع واربعين ، ولما كان المغاربة لا يملكون من العتاد والسلاح ما يملكه الافرنسيون انتصر الافرنسيون على المغاربة وضربوا طنجة بالمدافع من البوارج البحرية ، وضيقت فرنسا على المغرب من البر ، والبحر ، فاضطر السلطان على عقد صلح مع فرانسا بشروط تمليها عليه وأولها عدم تمكين الامير عبد القادر من اجتياز حدود الجزائر .

وبقي الامير نحو سنتين ينتظر ثغرة تمكنه الدخول على العدو ، وفي سنة الف وثمانمائة وست واربعين انقض الامير على الجزائر انقضاض النسور الكواسر ضعفت أمامه قوى الافرنسيين على كثرتها حتى بلغ بلاد البربر ، وأعاد مركزه كما كان ، إلا أنه لم تطل مدته ، فقد أحاطت به جيوش الافرنسيين من كل جهة ، فاضطر الى الانسحاب ، ودخول الحدود المراكشية ، فطالبت فرنسا سلطان مراكش مولاي عبد الرحمن بمعاهدتها ، فاضطر ايضاً سلطان المغرب لأن يعبىء حملة ضد الامير ، ولما رأى الامير نفسه اصبح بين قوتين ، وان المسلمين أصبحوا اعداءه ، سلم نفسه للافرنسيين بعد أن شاور أصحابه وبين لهم واقع الحال ، واشترط على الافرنسيين سلامته وعائلته ، ووزراءه وضباطه إن أحبوا أن يخرجوا معه وان احبوا أن يبقوا وذلك في شهر محرم سنة الف ومائتين وأربع وستين الموافق

الثالث والعشرين من كانون الاول سنة الف وثمانمائة وسبع واربعـــين ، واتفق مع الافرنسيين أن يخرج بعائلته من الجزائر الى عكا ، أو الاسكندرية ، وبعد هذا الاتفاق غدر به الافرنسيون وحبسوه ولم يطلقوا سراحه الى سنة الف وثمانمائة واثنتين وخمسين فذهب الى استانبول ثم أقام ببورسة ، وفي سنة الف وثمانمائة وخمس وخمسين استأذن الحكومة العثمانية والافرنسية بقصد الاقامة في دمشق فأذن له من الدولتين بذلك . فكانت مدة جهاده خمس عشرة سنة ومدة سجنه خمس سنين .

علمه وعبادته ، وأخلاقه :

كان الأمير متضلعاً في العلوم ، وخاصة علم الأدب ، وينظم الشعر أحياناً ، وأما علم التصوف فله فيه الباع الطويل علماً ، وعملاً ، ذوقاً ، وتحقيقاً ، وكان في عبادته مواظباً على صلاة الجماعة في اوقاتها ، كثير التهجد ، كثير الخلوات على طريقة الصوفية ، يختلي الأيام الطويلة على الطعام القليل ، كثير الذكر ، كثير العبادة ، كثير الصدقات ، خاصة على أهل العلم فلهم رواتب مخصصة شهرية .

فهو الأمير الذي مثل الامارة حقيقة بكل ما فيها من معـــنى ، شخصيةً ، وشجاعةً ، وسخاءً ، وخلقاً ، وعلماً وعملاً .

خلقته :

كان رضي الله عنه ابيض جميلاً ، طويلاً ، جسيما ، وسيما ، أسود الشعر أكحل العين لا يشوبه شيء تكاملت خلقته وأخلاقه .

مؤلفاته :

له رحمه الله كتاب (ذكرى الغافل وتنبيه الجاهل ، في الأخلاق

والشريعة ، وكتاب (المواقف) تصوف والصافنات الجياد ، في محاسن الخيل وصفاتها ، وغير ذلك .

وفاته :

انتقل الى رحمة الله في سنة الف وثلاثمائة هـ ، الموافق سنة الف وثمانمائة وثلاث وثمانين م ، واحتفل في تشييع جثمانه احتفالاً عظيما مهيبا ، يليق به ، ودفن بمقام الشيخ الاكبر الشيخ محي الدين بن عرب في دمشق (١) .

---

(١) تحفة الزائر في مآثر الأمير عبدالقادر . الاعلام للسيد الزركلي مجلد ٤ صحيفة ١٧٠ .

محمد قدري باشا كوبرولي

صاحب الاحكام الشرعية

نسبه :

محمد باشا بن قدري آغا كوبرولي نسبة الى بلدة (كوبرولي) من بلاد الأناضول ، وكان جد المترجم والياً لتلك الولاية .

ولادته :

ولد المترجم محمد قدري باشا سنة الف ومائتين وسبع وثلاثين هجرية الموافق سنة الف وثمانمائة واحدى وعشرين ميلادية في مدينة (ملوى) بصعيد مصر وكان والده حاكما لتلك الولاية .

ولادته ونشأته :

نشأ المترجم تحت كنف والده ، ثم تلقى العلوم الاولية في مدرسة أهلية صغيرة (بملوى) ثم سافر الى القاهرة ، والتحق بمدرسة اللغات ، وكان يدرس فيها التركية ، والفارسية ، والايطالية ، والانجليزية ، وكان يتردد على الأزهر لدراسة اللغة العربية .

وظائفه :

ولما تخرج عين مترجماً لوزارة المالية ، وزار الاستانة برفقة شريف باشا وبعد مدة رجع لمصر وعين مدرساً لتعليم بعض أبناء الأمراء ، ثم عين مدرساً بمدرسة لأمير مصطفى فاضل باشا ، ثم إختاره الخديوي اسماعيل باشا مربياً لولده ولي العهد ، ومدرساً بمدرسة ولي العهد ، ثم صار يترقى في الوظائف الى أن عين مستشاراً بالمحكمة المختلطة ، ثم عين وزيراً للعدل ، ثم وزيراً للمعارف ، وفي عهد السلطان عبد العزيز طلب من الخديوي تكليف محمد قدري باشا المترجم ومصطفى رسمي تنقيح الدستور العثماني ، وقد أتماه بهمة فائقة ، باللغة التركية ، والعربية ، والافرنسية .

أخلاقه :

كان حسن الأخلاق ، كريم الطباع ، حسن المعاشرة ، حلو الحديث ، محسناً للفقراء .

مؤلفاته :

للمترجم مؤلفات كثيرة ، ونافعة ، تزيد على العشرين مؤلفاً ، منها ، لمحة تاريخية لمصر ، وكتاب في المفردات والجمل والأمثال ، ومفردات في علم النبات ، وأحاسن الاحتياطات لتقليل الجنايات ، ومرشد الحيران الى معرفة أحوال الانسان ، وتطبيق ما وجد في القانون المدني موافقاً لمذهب أبي حنيفة ، والأحكام الشرعية في الاحوال الشخصية ، وغير ذلك .

وفاته :

توفي المترجم في شهر ربيع الأول سنة ألف وثلاثمائة وسنة واحدة هجرية الموافق نوفمبر سنة الف وثمانمائة وثمان وثمانين ميلادية في القاهرة وفيها مثواه عن عمر قضاه في المصالح العامة قريباً من خمس وستين عاماً رحمه الله وأكرم مثواه (١).

الأعلام للسيد الزركلي مجلد ٧ صحيفة ٢٣١ ، ومقتطفات من كتب أخرى .

العلامة الفيلسوف السيد جمال الدين الافغاني

نسبه :

هو السيد جمال الدين بن السيد (صفدر) من بيت عظيم في بلاد الأفغان ينتمي نسبه الى السيد علي الترمذي المحدث المشهور ويرتقي نسبه الى سيدنا علي رضي الله عنه ، وآل هذا البيت عشيرة وافرة العدد تقيم في خطة (كِنَر) من أعمال كابل عاصمة البلاد الأفغانية ، وتبعد عنها مسيرة ثلاثة أيام ولهذه العشيرة منزلة عالية في الأفغان لما ينتمون اليه من صحة النسب ، ولهم حكم مستقل في أمارة أراضيهم ، وقد سلبت منهم في المدة الاخيرة .

ولادته :

ولد السيد جمال الدين سنة الف ومائتين واربع وخمسين هجرية في قرية (أسد آباد) من قرى كنر بأفغانستان وانتقل مع أبيه الى مدينة كابل ونشأ بها .

نشأته :

نشأ المترجم في حجر والده ، ولما أتم الثامنة من عمره أخذه

والده لتحصيل العلم ، وعني بتربيته عناية تامة وساعـــده على ذلك قوة فطرته ، وذكاؤه ، فتلقى من عدة أساتذة ماهرين علوماً منوعة ، منها علم العربية ، والشريعة ، والعلوم العقلية ، وعلم الحكمة ، والرياضيات ، والطب ، والتشريح ، وغير ذلك .

وأكمل دروسه في هذه العلوم ، وهو في الثامن عشرة من عمره .

بدء رحلاته العلمية :

ثم عرض له السفر الى البلاد الهندية ، فأقام بها سنة وبضعة اشهر يدرس فيها العـــلوم الرياضية ، ثم انتقل الى البلاد الحجازية لأداء فريضة الحج ، وطالت رحلته هذه الى الحجاز سنة كاملة وكان يتنقل فيها من بلد الى بلد ومن قطر الى قطر حتى وصل الى مكة المكرمـة وذلك سنة الف ومائتين وثلاث وسبعين هجرية فوقف في طريقه على عادات الأمم ، واستفاد منها فوائد كثيرة .

وبعد أداء فريضة الحج رجع الى بلده ودخل في سلك الحكومة ، واصبح وزيراً للأمير محمد اعظم ابن الامير دوست محمد خان ، ثم انسحب السيد من الحكومة لأسباب حملته على ذلك .

رحلته الى مصر في المرة الأولى :

ثم في سنة الف ومائتين وخمس وثمانين توجه السيد جمال الدين الى مصر ، ماراً في طريقه على الهند ، ولما وصل التخوم الهندية تلقته الحكومة الهندية بحفاوة بالغة إلا أنها لم تسمح له بطول الاقامة في بلادها ، ولم تسمح للعلماء أن يجتمعوا به إلا على عينها ، ولم يقم فيها اكثر من شهر ، ثم سيرته الحكومة من سواحل الهند في أحد مراكبها على نفقتها الى السويس ،

فأقام في مصر أربعين يوماً ، تردد فيها على الجامع الأزهر ، واتصل به كثير من طلاب العلم جلهم من السوريين ، ومالوا اليه وسألوه أن يقرأ لهم شرح الاظهار فقرأ لهم بعضاً منه ، وعزم على السفر الى الحجاز إلا أنه بدا له وتوجه الى الاستانة .

سفره الى استانبول :

توجهت رغبة السيد الى استانبول ، وبعد وصوله اليها بأيام تمكن من الاجتماع بالصدر الأعظم (عالي باشا) فاكرمه بما لم ينله سواه ، واجتمع بأهل العلم والفضل ، وبعد ستة أشهر عين عضواً في مجلس المعارف فأدى الوظيفة حقها حسبما تشتمل عليها مواهبه . ثم حدثت أمور مهمة حملته على ترك الاستانة .

العودة الى مصر :

وفي سنة الف ومائتين وثمان وثمانين خرج السيد من الاستانة ومعه بعض رفقة له متوجهاً الى مصر فوصلها آخر السنة المذكورة ، ولم تكن له رغبة الاقامة فيها لولا أن رياض باشا رئيس الحكومة المصرية ألح عليه بالبقاء والاقامة وخصصت له الحكمة المصرية راتباً شهرياً باعتباره نزيلاً لا في مقابلة عمل .

بدء نهضته العلمية في مصر :

ولم تكد تستقر قدم السيد في الديار المصرية في المرة الثانية حتى اهتدى اليه طلاب العلم ، وطلبوا منه قراءة العلوم العالية ، فقرأ لهم

الحكمة النظرية طبيعية، وعقلية، وعلم الهيئة الفلكية، وعلم الكلام، وعلم التصوف، وعلم الأصول.

وكان مدة اقامته في مصر، مدرسته بيته، ولم يدخل الأزهر إلا زائر، وغالب زيارته تكون نهار الجمعة.

وكان يحمل طلابه على الكتابة في الأدب، والدين، والسياسة، والاجتماع. ويوجههم الى ذلك حتى نبغ منهم عدد كبير. ولم تكن أرباب الاقلام موجودة في مصر قبل ذلك، وإن وجدت فهي قلة.

حدوث الوشاية حول السيد:

وبعد أن ظهر السيد جمال الدين بهذا المظهر القوي، وبعد أن ملك قلوب الناشئة، وكثر أتباعه، وخاصة المكانة التي نالها لدى الحكومة، ورجال السلك السياسي، قام أخصامه ممن غلب عليهم الحسد لأن يختلقوا له الذنوب والعيوب، وينشروا ذلك بين العامة والخاصة، وينفروا منه الناس، ويمنعوا الطلاب من الحضور عليه، بالتهديد، والوعيد، فكان الطلاب يتسللون اليه خفية.

وبعض من مشى بهذا الأمر ممن يغلب عليهم الصلاح والتقى، ولكن التبس عليهم الأمر، فخافوا على الطلاب من فساد العقيدة بظنهم.

أضف الى ذلك ما كان له من رغبة قوية في اصلاح حال الحكومات وتحريك الشعوب المغلوبة في طلب حقها.

فخافته الحكومة المصرية، كما خافته قناصل الدول الأجنبية، بسبب

مسلكه السياسي العظيم ، لهذا سعوا فيه الى الخديوي الذي كان يحبه ويجله، حتى غيروا قلبه عليه ، فأصدر أمراً بخروجه من القطر المصري .

عودة السيد الى الهنـد :

وفي سنة ألف ومائتين وست وتسعين فارق السيد مصر متوجهاً الى الهند ، وأقام بحيد أباد (الدكن) ثم دعي من قبل الحكومة الهندية وألزم بالاقامة في (كلكتة) ثم أبيح له أن يذهب الى أي بلد شاء ، فسافر الى لندن ، وأقام فيها قليلاً ، ثم انتقل الى باريز وفيها عمل في جريدة (العروة الوثقى) ثم منع من ذلك ، ورجع الى البلاد الايرانية سنة ألف وثلاثمائة وثلاث سنين ، وما كاد يستقر في بلاد فارس حتى توارد عليه الخاصة من وجوه البلاد وأمرائها وعلمائها ، ورأوا من سعة علمه وتوقـــد ذهنه ما بهرهم ، فانصرفت اليه الوجوه ، وخافه الشاه ورأى ميل الناس اليه يزداد يوماً بعد يوم وحرمته تعلو في النفوس ، فأضمر له السوء ، وتبين السيـد جمال ذلك ، فخرج متنقلاً في بلاد العالم الغربي ، وصدفة رأى شاه ايران في مونيخ من بلاد الألمان ، فأحسن الشاه استقباله ، وكلفه بالرجوع الى بلاده ، وألح عليه ، فسار في صحبته ، وما أن استقر السيد في البـلاد الايرانية حتى تألب القوم عليه بما هو أربى من الحالة الاولى ، ولم تطـل إقامته ، ثم خرج منها ثانياً متنقلا متجولاً الى أن استقر بــــه المطاف في الاستانة .

منزلته العلمية :

هو العالم الذي حاز قصب السبق في المنقول والمعقول ، وجولته في استخراج دقائق العلوم قلّ من يدانيها .

وله لسان في الجدل ، وحذق في صناعة الحجة لا يلحقه فيها فيما يعلم أحد من أهل زمنه .

كان يتقن عدة لغات ، الأفغانية ، الفارسية ، سنسكريتية ، تركية ، وبعض الافرنسية ، والانجليزية ، والروسية .

وضعه الديني والمذهبي :

كان المترجم مجتهداً في عقيدته لكنه لم يفارق السنة الصحيحة فهو متمسك بها ، وله ميل الى مذهب السادة الصوفية رضي الله عنهم ، إذ أنه سلك طريقتهم في أول حياته ، وكان شديداً في أداء الفرائض على مذهبه ، فلا يأتي من الاعمال إلا ما يوافق مذهبه الحنفي ، أصولاً وفروعاً ، وكان من جهة الحمية الدينية والغيرة على الدين وأهله قل أن يساويه فيها أحد .

جمال الدين في إتجاهه السياسي :

كان المترجم من الوجهة السياسية نسيج وحـــده ، لم يسبق الى الذي ظهر منه فقد أخذ على نفسه أن ينهض بالدول الاسلامية ويعيد لها ، مجدها ، أو يعمل على تكوين وحدة اسلامية قوية ، ويعدها خلافة خفاقة الراية عاليةً تساير الزمن ، وتعلو على الدول القوية العزيزة كما كانت قبل . وكل ما أصابه من البلايا والمحن سببه دعوته الى توحيد كلمةِ أمراءِ بلادِ الاسلام ، وجمع شتات المسلمين في سائر اقطار العالم تحت ظل الخلافـــة العظمى ، وقد انقطع السيد المترجم عن العالم من أجـل ذلك فلم يتزوج ولا إلتمس ولداً ولا كسبا

أخلاقه :

كان يتجمل بالصبر ويتظاهر بسلامة القلب ولكن الى حد ، وله حلم عظيم ، وخلق واسع غير أن هذا الحلم ، وهذا الخلق لا يلبث أن يتبدل الى غضب يبدد ما حوله من أوهام ضعاف الأحلام الذين يرومون مساس دينه أو شرفه .

وكان كريماً يبذل ما بيده ، قوي الاعتماد على الله ، ولوعاً بعظائم الأمور ، عزوفاً عن صغارها ، شجاعاً ، لا يخطر له الخوف على بال .
ومما أخذ عليه علماء مصر أنه كان يتوسع في المباحات ، كالجلوس في الاماكن المعدة لراحة المسافرين ، والمتنزهات العامة ، فكان هو يرى أن هذا من المباح ليس فيه غضاضة على المرء أن يفعله مع الحشمة ، والوقار ، كما كان مجلسه وقتئذٍ في هاتيك المواضع .

خلقته :

كان رحمه الله ربعةً الى الطول أقرب ، قمحي اللون ، عظيم الرأس في اعتدال ، عريض الجبهة في تناسب ، واسع العينين ، عظيما مهيباً .

مؤلفاته :

كان قليل التأليف لانشغاله بالدعوة ، وانصرافه اليها انصرافاً كلياً في السر والعلن ، ومما ألفه (تاريخ الافغان) طبع ، ورسالة في الرد على الدهريين ، وجمع محمد باشا المخزومي كثيراً من آرائه في كتاب) طبع ايضاً .

وفاته :

توفى ذلك العالم الفذ السيد جمال الدين الافغاني في الساعة السابعة والدقيقة الثلاث عشرة من صباح يوم الثلاثاء الخامس من شهر شوال سنة الف وثلاثمائة واربع عشرة في الاستانة ، ودفن في مقبرة (شيخ لر مزارلغى) اي مقبرة المشايخ ، ومنع السلطان عبد الحميد الاحتفال بجنازته فحملها أربعة أشخاص من الحمالين ، ورافقهم بعض الأشخاص على تخوف ، وهكذا ُووري في جدثه بعد أن ملأ الدنيا صراخاً ونبه الأجيال ، ودعا الى حرية الأمم رحمه الله رحمة واسعة (١) .

---

(١) تاريخ الشيخ محمد عبده للشيخ رشيد رضا ، الاعلام للسيد الزركلي مجلد ٧ صحيفة ٣٨ ، الاسلام في القرن العشرين للاستاذ عباس محمود العقاد .

علامة الزمان الشيخ محمد عبده

نسبه :

هو الشيخ العالم العلامة محمد بن عبده بن حسن خير الله التركماني ، يقال إن أمه تنتسب الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ولادته :

ولد الشيخ الامام محمد عبده أواخر سنة الف ومائتين وخمس وستين هجرية ، في قرية محلة نصر ، بمركز شبرخيت من مديرية البحيرة .

نشأتـه :

نشأ المترجم كما ينشأ أمثاله من اهل البيوت المعروفة في القرى ، ولم يدخل المكتب حتى جاوز العاشرة من عمره ، تعـــلم اولاً القراءة والكتابة في منزل والده ثم انتقل الى دار رجل يعلم القرآن ، فحفظ عليه القرآن غيباً في مدة سنتين ، ثم نقله والده الى طنطا ليتقن القرآن وفـق احكام التجويد على المقرىء المشهور الشيخ مجاهد ، وهو أخو المـترجم لأمه وكان ذلك سنة الف ومائتين وتسع وسبعين هجرية .

بدء تلقيه العلوم :

وفي سنة الف ومائتين واحدى وثمانين بدأ المترجم يحضر دروس العلم وبقي سنة ونصف لا يفهم شيئاً لعـــدم رغبته في العلم ، ولضعف الاساتذة في الترغيب والتفهيم ، فأدركه اليأس ، وهرب واختفى عند اخواله مدة ، ثم عثر عليه أخوه ، وأراد ارجاعه فأبى عليه ، وذهب الى اهله رغبة منه بمتابعة أهله في عملهم الزراعي ، واقام في قريته ، وتزوج فيها ، وذلك سنة الف ومائتين واثنتين وثمانين .

العودة الى طلب العلم :

وبعد أن تزوج المترجم بأربعين يوما جاءه والده ضحوة النهار ، والزمه بالذهاب الى طنطا لطلب العلم فركب فرساً وذهب ، ومر في طريقه على بلدة عالب أهلها من خؤلة أبيه ، فأقام عنـدهم زمناً على اللهو واللعب وسباق الخيل ، وما شابه ذلك من ميول الشباب ، وبقي في القرية خمسة عشر يوما ، وبينا هو على هذه الحال إذ أتاه رجل من أخوال أبيه اسمه الشيخ درويش ، وكان الشيخ له حظ وافر من علم التفسير والحـديث ويميل الى مذهب الصوفية ، ويعتنق الطريقة الشاذلية ، وقدم اليه كتابا في التصوف يشتمل على رسائل تحتوي على معارف الصوفيـة وآداب النفس ، وترويضها على مكارم الاخلاق ، والزمه قراءته فأخذ يقرأه والشيخ يشرح له ويوجهه ، بعد أن كان يأبى قراءته حـــتى انتقلت به الحال الى حالة أخرى بتوجيه الشيخ درويش وتسليكه ، وأمره بالمداومة على الذكر ، والصيام ، والقيام ، فداوم على ذلك حتى وجد ثمرة جهوده بمدةٍ وجيزة ، وأمره الشيخ درويش بالعزلة ومجاهدة النفس .

انتقال المترجم الى طنطا :

وفي شهر جمادي الآخرة من سنة الف ومائتين واثنتين وثمانين هجرية انتقل المترجم الى طنطا مرةً ثانيةً وبدأ الحضور مجدداً برغبة غير الصورة التي كان عليها سابقاً ، وأصبح يفهم ما يقرأ وما يسمع ، وبقي ملازماً العزلة ، والذكر ، مع حضور الدروس .

تحول المترجم الى القاهرة :

وفي منتصف شهر شوال من تلك السنة تحول الشيخ محمد عبده الى القاهرة ، وبدأ الحضور على أهل العلم في الأزهر الشريف ، مع احتفاظه بعزلته ، وذكره ، وبعده عن الناس ، وبقي على ذلك مدة اربع سنين تقريباً ، فقويت فيه الملكة العلمية ، وحسنت مواهبه الروحية .

صحبة المترجم لجمال الدين الافغاني :

وفي أواخر سنة الف ومائتين وست وثمانين ، جاء السيد جمال الدين الأفغاني الى مصر وبدأت صحبة المترجم له ، وذلك أول شهر المحرم سنة الف ومائتين وسبع وثمانين ، وأخذ يتلقى عليه الرياضيات ، والفلسفة ، وعلم الكلام ، وهنا بدأ يسمع من المشايخ الأزهريين ما ينفره من هذه العلوم بعلة أنها خطر على عقيدته الاسلامية ، وأن هذه العلوم كلها ضلالات ، لا خير فيها ، وهو مع هذا كله على اتصال دائم بشيخه الشيخ درويش ، وبقي على ذلك ما يقرب من سبع سنين ، وكان طيلة هذه المدة وهو يرعاه ويحوطه ، وينقله من حال الى حال ، حتى كملت مواهبه ، فأمره شيخه بالخروج من العزلة ، وتوفى الشيخ درويش سنة الف ومائتين وتسع وثمانين .

ثم إن المترجم المذكور لازم الشيخ جمال الدين الافغاني ، وقد لاقى هو وشيخه جمال الدين من مشايخ الأزهر مقاومةً عظيمةً ، وكان رئيس العلماء حينذاك الشيخ عليش رحمه الله .

فلهذه الاسباب كان السيد جمال الدين يلقي دروسه في بيته متكتما ، وكان المترجم يذهب للحضور عليه خفية ، وكان السيد جمال الدين يرشد المترجم الى الكتابة والانشاء فبرع المترجم في ذلك وفاق استاذه .

أشياخه الاجلاء :

وكان من جملة أشياخه الذين حضر عليهم المترجم عدا شيخه جمال الدين ، ممن كانت لهم المكانة العلمية العالية ، الشيخ محمد البيسوني ، والشيخ حسن الطويل ، والشيخ احمد الرفاعي ، إلا أن اكثرهم له فائدةً وأعظمهم أثراً السيد جمال الدين ، وله أشياخ آخرون كثيرون .

سبب نهضة المترجم :

يقول الشيخ محمد عبده عن نفسه : ناديت بأحسن ما وجدت ، ودعوت اليه .

يقول : ارتفع صوتي بالدعوة لأمرين عظيمين .

الأمر الاول : تحرير الفكر من قيـــد التقليد ، وفهم الدين على طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف ، والرجوع الى كسب معارفه من ينابيعها الاولى ، واعتباره من ضمن موازين العقل البشري التي وضعها الله ، لترد من شططه ، وتقلل من خلطه ، وخبطه ، لتتم حكمة الله في حفظ

نظام العالم الانساني ، وانه على هذا الوجه يعد صديقاً للعلم ، باعثاً على البحث والوقوف على أسرار الكون ، داعياً الى احترام الحقائق الثابتة ، مطالباً بالتعويل عليها في آداب النفس ، واصلاح العمل ، كل هذا أعده أمراً واحداً ، وقد خالفت في الدعوى رأي الفئتين العظيمتين اللتين منهما جسم الامة ، طلاب علوم الدين ، ومن هم على شاكلتهم ، وطلاب فنون هذا العصر ، ومن هو في ناحيتهم .

الأمر الثاني : هو اصلاح أساليب اللغة العربية في التحرير سواء كان في المخاطبات الرسمية بين دواوين الحكومة ومصالحها ، أو فيما تنشره الجرائد على الكافة ، منشئاً أو مترجماً من لغات أخرى ، أو في المراسلات بين الناس .

وكانت أساليب الكتابة في مصر تنحصر (في نوعين) كلاهما يمجه الذوق ، وتنكره لغة العرب .

النوع الأول : ما كان مستعملاً في مصالح الحكومة وما يشابهها وهو ضرب من ضروب التأليف بين الكلمات ، رث ، خبيث غير مفهوم ، ولا يمكن رده الى لغة من لغات العالم ، لا في صورته ، ولا في مادته ، ولا يزال شيء من بقاياه الى اليوم عند بعض الكتاب من القبط ومن تعلم منهم ، غير أنه والحمد لله قليل .

النوع الثاني : ما كان يستعمله الادباء والمتخرجون من الجامع الأزهر وهو ما كان يراعي فيه السجع ، وان كان بارداً ، وتلاحظ فيه الفواصل وانواع الجناس ، وان كان رديئاً في الذوق ، بعيداً عن الفهم ، ثقيلاً في السمع ، غير مؤدٍ للمعنى المقصود ، ولا ينطبق على آداب اللغة العربية في

صورته ، لكنه لا يعد من أساليبها المرضية عند أهلها ، ولا يزال هـذا النوع موجوداً في عبارات المشايخ خاصة .

ثم ورد علينا ضرب آخر من التعبير في أخريات الايام كان غريباً في بابه ، وهو ما جاء من الاقطار السورية في جريدتي الجنـــة والجنان المنشأتين بقلم بطرس البستاني ، وهذا الضرب كان يعد من غرائب الأساليب ، وبه نشأت جريدة الاهرام وقد محى أثره والحمد لله .

أمر آخر :

وهناك أمر آخر كنت من دعاته ، والناس جميعاً في عمى عنه ، وبعدٍ عن تعقله ، ولـكنه هو الركن الذي تقوم عليه حياتهم الاجتماعية ، وما أصابهم من الوهن ، والضعف ، والذل إلا بخلوّ مجتمعهم منه ، وذلك هو تمييز ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب ، وما للشعب من حق العدالة على الحكومة .

نعم كنت فيمن دعا الأمة المصرية الى معرفة حقها على حاكمها ، وهذه الامة لم يخطر لها هذا الخاطر على بال من عدة قرون طويلة ، دعوناها الى هذا الاعتقاد بأن الحاكم وإن وجبت طاعتـه هو من البشر الذين يخطئون وتغلبهم شهواتهم وانه لا يرده عن خطئه ، ولا لوقف طغيان شهواته إلا نصح الأمة له بالقول ، والفعل .

جهرنا بهذا القول ، والاستبـداد في عنفوانـه ، والظلم قابض على صولجانه ويد الظالم من حديد ، والناس كلهم له عبيد أي عبيدا .

نعم إنني في كل ذلك لم أكن الامام المتبع ، ولا الرئيس المطاع ، غير أني كنت روح الدعوة وهي لا تزال قائمـــة ، ولا أبرح أدعو الى

عقيدتي في الدين ، وأطالب بإتمام الاصلاح في اللغة ، وقد قارب : أما أمر الحاكم والمحكوم فتركته للقدر يقدره ، وليد الله بعد ذلك تدبره ، لأني عرفت أن ثمرة تجنيها الأمم من غير غراس تغرسه وتقوم على تنميته السنين الطوال ، فهذا الغراس هو الذي ينبغي أن يعنى به الآن والله المستعان .

علوم الشيخ محمد عبده ومعارفه:

نال رحمه الله من كل علم الحظ الاوفر ، والنصيب الأعظم ، من لغوية وشرعية ، وعقلية ، وتفوق في الفلسفة ، والقوانين العامة ، وكذلك الفنون والعلوم العصرية ، وتهيأ له أن درس اللغة الافرنسية في كهولته .

وكان أدق الناس فهماً في اللغة العربية ، وأبلغ الكتاب ، وأخطب الخطباء ، وفي العلوم العقلية العالم الذي لا ند له ، في زمنه .

اخلاقه :

كان عزيز النفس ، عالي الهمة ، مهيب الطلعة ، وقور المجلس ، وهو مع ذلك كان لطيفاً متواصعاً ، أديباً ظريفاً ، سليم الصدر ، صفوحاً ما انتقم من مسيء له ، ولا سعى في ضرر أحد ، بل كان يحسن الى من أساء اليه ، وفياً لاخوانه ، يبذل جهده في ما يصلحهم ، ويدفع الشر عنهم ، وكان شجاعاً لا يخاف في الله لومة لائم ، يقول الصدق ، ولا يبالي بما يكون بعده .

خلقته :

كان مربوع القامة ، أسمر اللون ، عظيم الهامة ، أسود العينين ،

أقنى العرنين ، جهوري الصوت ، ممتلىء الجسم ، قوي البنية ، فاجأه مرة حصان جامح فدفعه في صدره فرده الى الوراء .

وفاته :

وفي الساعة الخامسة بعد الزوال في اليوم الثامن من شهر جمادي الأولى سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وعشرين انتقل الشيخ محمد عبده الى رحمة الله برمل الاسكندرية ، وشيع جثمانه بقطار خاص من الاسكندرية الى القاهرة وصلي عليه بجامع الأزهر ودفن في قرافة المجاورين بموكب لم يعهد له نظير تغمده الله برحمته ورضوانه (١) .

---

(١) تاريخ الشيخ محمد عبده للشيخ رضا الاعلام للسيد الزركلي

العلامة الزاهد الشيخ عبد الحكيم الافغاني

نسبه :

هو العالم العلامة الزاهد عبدالحكيم الأفغاني القندهاري نزيل دمشق.

ولادته :

ولد المترجم سنة الف ومائتين وخمسين في بلدة قندهار من بلاد الأفغان.

تحصيله العلوم :

رحل الشيخ عبد الحكيم وطوف في البلاد رغبة في تحصيل العلم، دخل بلاد الهند، ثم رحل الى الحرمين الشريفين وأقام فيهما مدة من الزمن، ثم دخل القدس وحضر في كل بلدة على علمائها، واستقر أخيراً في دمشق.

منزلته العلمية :

كان عالماً عظيماً في المنقول، والمعقول، وخاصة في علم مصطلح الحديث كانت له اليد الطولى في ذلك.

أخلاقه وأوصافه :

كان المترجم الشيخ عبد الحكيم قدوة حسنة في الصلاح والتقوى، والزهد ، والتقشف ، ميالاً للأخشيشان ، والتقلل في مأكله ، وملبسه ، ومسكنه .

كان معتقداً مقصوداً تقصده الأمراء والحكام ، مع بعده عنهم وعدم حفاوته بهم ، فهو يمثل العالم الذي يبتغي بعلمه وجه الله تعالى ، متجرداً للعلم والعبادة لم يتزوج .

وكانت مدة إقامته في مدينة دمشق نحو عشرين سنة أو أكثر في دار الحديث الأشرفية ، لم يبارحها ، ولم يفتر عن الاشتغال بالعلم ،والتأليف، وكان يجيد الخط ، كتب مصحفاً شريفاً بخطه وأنهاه قبل وفاته .

خلقته :

كان طويل القامة حنطي اللون ، أسود العينين ، واسع الجبهة ، كث اللحية ، وقوراً موقراً .

نفنته وتعففه :

كان رحمه الله يأكل من كسب يده ، يشتغل طياناً مع الفعلة ، ويأكل من أجرته ، ولا يرضى أن يأكل بعلمه ، ودينه ، ولا تتطلع نفسه للوظائف بل كان يكرهها ، وله مع الولاة والأمراء غرائب القصص ، مما يدل على قوة يقينه بالله .

مما وقع له مع الامراء :

أن الصدر الأعظم المشير جواد باشا لما كان بالشام قائد الفيلق الخامس زاره فوجده جالساً على باب غرفته للاستراحة ، ولما وقع نظره على المشير لم يهتم به ، ولم يقم له ، ولم يكلمه سوى رد السلام ، فجاء المشير وجلس الى جانبه برهة ثم قام وانصرف والشيخ على حاله ، وبعد انصراف المشير حانت للشيخ إلتفاتة ، فرأى صرة بجانبه فقام حافياً مسرعاً ونادى اصحاب الباشا وألقى الصرة اليهم وقال أخبروا الباشا أني غير محتاج ، ورجع ودخل غرفته .

واخباره من هذا النوع كثيرة يكاد لا يصدقها سامعها .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة ونافعة ، منها شرح الكنز في فقه الحنفي في مجلدين، حواشي على الهداية ، تحقيقات على حاشية ابن عابدين ، حاشية على المنار (اصول) حاشية على البخاري الشريف ، حاشية على تفسير النسفي ، حاشية على النخبة، شرح للشاطبية ، في علم القراءات .

وفاته :

توفي رحمه الله في شهر شوال سنة ألف وثلاثمائة وست وعشرين هجرية في دمشق ودفن بمقبرة باب الصغير بجوار العلائي ، وابن عابدين . (١)

---

(١) لاعلام للسيد الزركلي مجلد٤ صحيفة ٥٤ورجال من التاريخ للاستاذ علي الطنطاوي

العلامة السيد جمال الدين القاسمي

نسبه :

هو محمد جمال الدين ابو الفتوح بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح بن اسماعيل بن ابي بكر المعروف بالقاسمي ، ويقال انه حسيني .

ولادته :

ولد المترجم يوم الاثنين لثمان خلت من شهر جمادي الاولى سنة الف ومائتين وثلاث وثمانين هجرية في دمشق .

نشأته :

نشأ المترجم في بيت عرف بالتقوى والعلم ، وكان أبوه عالماً يغلب عليه الاشتغال بالأدب ، نشأ المترجم السيد جمال الدين نشأة صحيحة صالحة بمعونة والده وبما فطر عليه من الميل الى الحق والخير .

بدء تلقيه العلوم ومن أخذ عنهم :

حفظ أولاً القرآن الكريم ثم تعلم الكتابة ، ثم انتقل الى مكتب

في المدرسة الظاهرية ، وحضر فيه مبادىء علم التوحيد ، وعلم الصرف ، وجود القرآن الكريم على شيخ القراء الشيخ احمد الحلواني . ثم حضر على الشيخ سليم العطار العلوم النقليه من شرعية وعربية وكان اكثر أشياخه فائدةً له . كما حضر على الشيخ بكري العطار ، والشيخ محمد الخاني ، وكذلك حضر على خال والده الشيخ حسن الشهير بالدسوقي . وقد أجازه أشياخه هؤلاء ، وغيرهم من العلماء ثم أخذ يتوسع معتمداً على مواهبه .

وظائفه :

كان معيداً لدرس والده ويقرأ أحياناً مبادىء العلوم للطلبة وعمره أربعة عشر عاماً وانتدب سنة الف وثلاثمائة وتسع لالقاء دروس دينية عامة خلال شهر رمضان في اقضية وادي العجم ، والنبك ، وبعلبك ، وبقي على ذلك ثلاث سنين .

وفي سنة الف وثلاثمائة وسبعة عشر هجرية عين مدرساً واعظاً ، مكان ابيه ، ثم عين إماماً لجامع السنانية وبقي على ذلك حتى الوفاة .

نهضته :

ولد القاسمي في زمن كان نظام الحكم العرفي قائماً في البلاد العثمانية التي تعد دمشق ولاية فيها . فالحريات مفقودة ، والأقلام مغلولة ، والأحرار مطاردون ، والناس يحاسبون على القليل والكثير ، والجاسوسية تفتك بالأبرياء .

نشأ القاسمي ، والثقافة مفقودة ، فلا مدارس ، ولا جامعات ، واعتماد الناس على الكتاتيب ، وحلقات الجوامع .

نشأ القاسمي في هذا الدور المظلم ، مؤمناً بالحرية من طفولته ،

وملازماً لها مدة حياته ، وداع لها بشتى الأساليب .

وفي سنة الف وثلاثمائة وثلاثة عشر دعي للمحاكمة بتهمة الاجتهاد ، ولكن ليس ذلك هو المقصود ، بل المقصود كبته وحبس آرائه ، وايقافه عند حد ممنوعاً من حرية القول وبيان الرأي ، لأن الحرية في مختلف اشكالها كانت ممنوعة ، فالأمور السياسية تأباها الدولة وتحارب من يبدي رأيه فيها .

ودعي مرةً ثانيةً للمحاكمة بتهمة طلب حكومة عربية وتشكيل لجان لها ، واتصالات في البلاد العربية وغير ذلك .

هكذا عاش القسمي هدفاً للاضطهاد بسبب آرائه الحرة وافكاره الجريئة ، وفملاً كان يرغب في اعداد القوة الحربية ويبين اهميتها وخطورتها ، والضرر الذي مني به المسلمون بسبب اهمالها ، ودعا القاسمي لتولية الاكفاء واعطاء الحق لصاحبه .

أسلوبه في الدعوة :

كان يدعو الناس الى مبدأه باسلوب حكيم ، وبيان واضح ، وحجج قوية .

كان يستقبل خصومه بصدر رحب وصبر جميل وعلم عميق ، فتنصرف الخصوم وهم معجبون به ومقدرون له .

مؤلفاته :

له رحمه الله مؤلفات كثيرة قاربت المائة وأحسنها كتابه التفسير في

ستة عشر جزءاً في عشر مجلدات ، وكتاب قواعد التحديث في مصطلح الحديث ، وموعظة المؤمنين مختصر احياء الدين ، وارشاد الخلق الى العمل بخبر البرق ، وتاريخ دمشق ، ودلائل التوحيد ، وآداب الأخلاق ، ورسائل في القهوة ، والشاي ، والدخان ، وغير ذلك .

وفاته :

انتقل الى رحمة الله مساء السبت الثالث والعشرين من شهر جمادي الاولى سنة الف وثلاثمائة واثنتين وثلاثين ، ودفن بمقبرة باب الصغير في دمشق . (١)

---

(١) ما كتبه الاستاذ الجليل الشيخ بهجة البيطار ، والاعلام للسيد الزركلي مجلد ٢ صحيفة ١٣١ .

العلامة الشيخ طاهر الجزائري

نسبه :

هو العالم الزاهـــد المتقشف الشيخ طاهر بن صالح بن موهوب السمعوني الجزائري الدمشقي .

ولادته :

ولد الشيخ طاهر سنة الف ومائتين وثمان وستين هجرية في دمشق.

نشأته وأساتذتـه :

هاجر والد الشيخ المترجم من الجزائر الى دمشق سنة ألف ومائتين وثلاث وستين وعين مفتياً للسادة المالكية ، وبعد خمس سنين من هجرته ولد له المترجم فنشأ في حجر والده ولما شب حضر عليـه بعض العـلوم عقب أن حفظ القرآن الكريم فكان والده أول استاذ له ثم حضر المترجم على الشيخ عبد الغني الميداني ، وتخرج على الاستاذ عبد الرحمن البوشناقي

منزلته العلمية :

كان المترجم الشيخ طاهر عالم بحاثة وخاصة في العـــلوم العربية

وآدابها ، وكان ولوعاً بجمع الكتب منذ نعومة اظفاره الى آخر حياته ، فكان مع اكبابه على المطالعة وحضور الدروس شغوفاً بالتنقيب عن الكتب النفيسة ، مخطوطة كانت أو مطبوعة ، وأصبح صاحب اختصاص في معرفة الكتب القيمة ومظان وجودها في الشرق او في الغرب ، يرجع اليه في ذلك .

وكان يعتبر من العلماء الأفذاذ في المنقول والمعقول ، مفزع الطلاب ومرجع القصاد ، وأغرب ما في المترجم أنه كان يتقن عدة لغات ، العربية، والفارسية والتركية ، وينظم الشعر بالعربية والفارسية على حد سواء ، كما كان يجيد الافرنسية ، والعبرانية ، والحبشية .

وظائفه :

عين المترجم مفتشاً لمعارف سورية ، وفي هذه المدة عني بانشاء المكتبة الظاهرية التي اصبحت من أكبر مكاتب الشرق ، كما عني في انشاء المكتبة الخالدية في القدس ، وفي سنة الف وثلاثمائة واربع وعشرين هاجر المترجم الى مصر ، وأقام بها زهاء ثلاثة عشر عاماً ونال فيها حظوة كبرى ، ومكانة سامية لدى علماء مصر وأمرائها وأعيانها ، ثم عاد الى دمشق ، وفي سنة ألف وثلاثمائة وسبع وثلاثين عين مديراً للمكتبة الظاهرية ، كما عين عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق .

اخلاقه :

كان لا يؤخر عمل اليوم الى غد ، ويشجع اصحابه على اقتحام المصاعب ، واحتقار المصائب .

كان يحب المساكين ويلبس ملبسهم ويجالسهم بعيداً عن أبواب

السلاطين ، راغباً عنهم مع رغبتهم فيه . كان سخياً يتصدق بما لديه ويطوى مؤثراً على نفسه ، يؤدي الصلاة في اوقاتهـا مهما عظمت الاشغال وكثرت الموانع ، عفيفاً زاهداً معرضاً عن حطام الدنيا مزدرياً لها ، مع إمكانـه لتناولها ، فاذا اضطر لبلغته ولم يجد باع كتاباً سراً وقضى حاجته من غـير أن يطلع عليه أحد من اخوانه .

كان متوفر الذكاء ، والحذق والدهاء ، قوي الحجة ، فصيح اللسان .

كان لا يعرف طيب مطعم ، ولا لين مضجع ، ولا زينة وهنـدام ملبس ، وبقدر بعده عن الدنيا كان إكبابه على المطالعة ، فلا صبر له عن المطالعة والدراسة ، لذلك لم يتزوج لأنه لم يجد فراغاً للزوجـة والولد ، وطلب الكسب لاعاشتهم .

خلقته :

كان حسن الطلعة معتدل القامة والجسم حنطي اللون كثـير الشعر أسوده ، عصبي المزاج سريع الحركة واسع الخطوة .

مؤلفاته :

مؤلفاته قريبة من الثلاثـين ما بين مطبوع ومخطوط : من المطبوع : بديع التلخيص وتخليص البديع ، الفوائد الجسام في معرفة خواص الاجسام ، طبيعيات ، العقود اللآلي في الأسانيد العوالي ، مد الراحة في أخذ المساحة ، الجواهر الكلامية في العقائد الاسلامية ، توحيد ، ومن غـير المطبوع : التفسير الكبير ، المعجم العربي ، جلاء الطبع في معرفة مقاصد الشرع ، التذكرة في أكثر من عشرين مجلداً ، وغير ذلك .

وفاته :

توفي رحمه الله في اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ألف وثلاثمائة وثمان وثلاثين هجرية على أثر مرض ربوي صدري ودفن حسب وصيته في سفح جبل قاسيون في دمشق . (١)

---

(١) كتاب تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر للاستاذ الباني ، مصادر الدراسة الادبية ليوسف داغر الجزء الثاني ٢٦٤ .

العلامة الشيخ محمد بشير الغزي

نسبه :

هو قاضي حلب العلامة الشيخ محمد بشير بن العالم الشيخ محمد هلال بن السيد محمد الألاجاتي الحلبي .

ولادته :

ولد العلامة المترجم سنة الف ومائتين واربع وسبعين هجرية في مدينة حلب .

نشأته وأخلاقه :

نشأ المترجم في طاعة الله فلم تعرف له صبوة في شيء منذ حداثة سنه ، ونعومة أظفاره ، بعيداً من قرناء السوء نفوراً منهم .

لم يتزوج ولم تحصل له رغبة في الزواج ، وكلما عرض له أحد في ذلك ، أنشده قول المتنبي :

وما الدهر أهل أن يؤمل عنده حياة وأن يشتاق فيه الى النسل

ويتبع هذا البيت بأبيات كثيرة في هذا المعنى ، وكان ينظر الى

الدنيا نظرة ناقد فيراقب شئونها ، وتقلبها في أهلها ، فيراها أهلاً لأن تزدرى ، لأنها ظل زائل ، وحال حائل . فكان لا يفرح بما أوتيه منها ، ولا يحزن على ما فاته ، تقياً من مرض الحقد والحسد اللذين أهلكا أهلها .

وكان مع هذه الأخلاق الحميـــدة سخي الطبع يحب التفضل على الاخوان ، ولا يقصر في برهم واكرامهم ، كما أنه كان لا يألوا جهداً في التصدق على الفقراء والمعوزين ، ولا يرد من طلب منه قرضاً ولو علم أنه عاجز عن الوفاء .

خلقته :

كان طويلاً بديناً ، واسع الجبين ، مشرق الوجه ، خفيف العارضين ، كثير الصمت ، عذب المنطق ، حلو الحديث ، حسن التفهيم ، عظيما محبوبا عند الناس وخاصةً تلامذته ، فانهـــم كانوا في محبته واحترامه بشكل مقطوع النظير .

كيفية تحصيله :

بدأ بحفظ القرآن الكريم وهو في السنة السابعة من عمره عند الشيخ شريف الكردي المشهور بالأعرج ، فحفظه بأقل من سنة ، وبعد أن حفظ القرآن توجهت همته الى تعلم القراءة والكتابة بسائق نفسه ، كما أنه وهو في هذا السن مع شغله في الدراسة تردد على رجل مشهور بتصليح الساعات يعرف بالشيخ عبد ، فتعلم هذه الصنعة بمدةٍ يسيرة ، وصار ماهراً بها ، ولما بلغ السادس عشرة من عمره جد في تحصيل العلوم ، وأخذ في

حفظ المتون ، يقول أخوه ومربيه الشيخ كامل الغزي فكنت أعجب من سرعة حفظه ، وقوة ذاكرته .

ثم اشتغل في حفظ الكتب الأدبية وبمدة وجيزة حصل على جملة وافرة منها . وأكب على تحصيل الفقه الحنفي وجاور في المدرسة العثمانية وبدأ يشتهر فضله .

أساتذته :

حضر المترجم على الشيخ شهيد الترمانيني المشهور ، النحو ، والصرف ، وعلوم البلاغة ، كما لازم الحضور على استاذ المدرسة العثمانية وقتئذ العلامة الشيخ مصطفى الكردي ، حضر عليـــه المواقف ، والعقائد النفسية ، والتفسير ، والحديث ، وحضر على العالم الكبير الشيخ محمد الزرقا حاشية ابن عابدين فى الفقه الحنفي ، وعلى الشيخ محمد الصابوني علم الفرائض وعلم العروض ، كذلك حضر على الشيخ حسين الكردي حينما عـــين مدرساً للعثمانية ، العلوم النقلية ، والعقلية ، وأخذ علم الميقات والتنجيم من الاستاذ إسحاق افندي وكان مشهوراً بهذه العلوم في حلب .

وضعه العلمي :

كان رحمه الله له رغبة قوية في تحصيل العلوم ، كان يقول إني أُحب ان اطلع على كل علم ، ولكنه صرف اكبر عنايته في الوقوف على اللغة العربية وآدابها ، فكان من المبرزين فيها ، ومرجعاً لجهابذة علماء اللغـــة والأدب ، ومنحه الله سبحانه قوة حافظة وشدة فطنة وسرعة استحضـار قل أن يوجد له نظير في ذلك ، فكان يستطيع أن يملي كتاب الأغاني على سعته من غير مراجعة .

مؤلفاته :

له رحمه الله مؤلفات عديدة وقيمة ، منها كتاب في الفقه الحنفي لخص فيه ما جاء في كتاب الدر المختار وحواشيه من الاحكام ، والمسائل المفتى بها ، وكتاب تفسير للقرآن الكريم مختصر مفيد بقي في مسودته ، وألف كتابا في اللغة جعله على أسلوب طريف سماه (حكاية سايح) يذكر فيه الكلمة اللغوية ويذكر بعدها مرادفها تفسيراً لها ، وله مجاميع في حادثات الفتوى بقيت في مسوداتها وتبعثرت مع مرور الأيام ، وله رسالة في التجويد ، ونظم الشمسية في علم المنطق .

كان رحمه الله ينظم الشعر على البديهة ، رقيق الشعور ، قوي الذوق ، لطيف العبارة فقد ترجم نظما من اللغة التركية ، واسم المنظوم التركي (ترجيع بند) لرجل من أفاضل باشاوات الاتراك اسمه ضيا باشا ، نقله المترجم الشيخ محمد بشير الغزي الى العربية وسماه (حدائق الرند) ولو لم يكن للمترجم نظم سواه لكفاه .

واليك بعض ابيات من فصوله .

من الفصل الاول :

وكل شيء للتناهي ينقلب — فانظر فصول العام كيف تنقلب
والمرء عن كسب اليقين عازب — والاعتقاد عن حجاه غائب
يارب ما هذا العناء واللدد — وحاجة المرء بكسرة تسد
لا عاصم من قدر السماء — بل كل شيء هدف القضاء

ثم يختم كل فصل من فصوله بهذا البيت :

سبحان من قد حير العقولا — بصنعه وأعجز الفحولا

وفيه من الفصل الرابع :

ظلم القوي للضعيف جاري ... في الارض والهواء والبحار

وفيه من الفصل السابع :

يارب ما بال اللبيب في الزمن ... معذب بعقـله وممتحن
يارب إنك ابتليت العارف ... بقدر ما أوليته معارفا

والقصيدة من هذا النسق في اثنى عشر فصلاً وكلها درر من حكم وأمثال ومواعظ وحقائق ولم يطبع من مؤلفاته الا هذه الكتب الثلاثة الأخيرة فقط رسالة التجريد ، ونظم الشمسية ، وحدائق الرند .

وظائفه :

بلغ المترجم الخمسين من عمره ، ولم يكن له من الوظائف سوى راتب ضئيل شهرياً مع أنه بلغ من الشهرة في ذلك السن ما لم يبلغه غيره فقد طار صيته في الاقطار الاسلامية ، وقصده رواد العلم من كل مكان قريب وبعيد . وسبب قلة راتبه ووظائفه هو عدم تعرضه لشيء من الوظائف .

وأول وظيفة حازها أمانة الفتوى في حلب ، ثم عين مدرساً في مدرسة سعد الله الملطي في جامع الصروي في البياضة ، ثم عين مدرساً في مدرسة القرناصية ، ثم عين رئيساً لجمعية الاتحاد والترقي في حلب ، ثم عين نائباً عن حلب في مجلس المبعوثين في استانبول واستمر ينتخب لهذه الوظيفة كلما تجدد الانتخاب ، ولما كانت الحرب الاولى العامة وأغلق مجلس النواب عين المترجم عضواً لمحكمة الحقوق ، ثم عين رئيساً لها ، وبعد انقضاء الحرب ودخول العرب حلب عين المترجم قاضياً في محكمة

شرعيتها ، واستمر نحو سنتين ، ثم بعد دخول الافرنسيين عين المترجم قاضياً لقضاة دولة حلب لما جعلت حلب دولة وحدها ، ولم يقم بهذه الوظيفة طويلاً ، بل عاقه المرض ولزم بيته الى أن أدركته الوفاة .

وفاته :

انتقل المترجم الى رحمة الله تعالى ، وهو علم من أعلام الاسلام الأفذاذ ، لم يخلفه في حلب مثله .

وكانت وفاته ليلة الثلاثاء في العشرين من شهر رجب سنة الف وثلاثمائة وتسع وثلاثين هجرية وشيع جثمانه بموكب مهيب قليل النظير ودفن بتربة الصالحين بحلب .

---

(١) تاريخ حلب للعلامة المؤرخ الشيخ راغب الطباخ

العلامة محمود شكري الألوسي

صاحب بلوغ الأرب

نسبه :

هو أبو المعالي السيد محمود شكري بن السيد عبد الله بن السيد محمود بن السيد عبد الله السيد محمود الخطيب الألوسي نسبة الى قرية (ألوس) قرب عانات على الفرات ، تقدم أن قلنا هذه الاسرة رحلت الى بغداد زمن نكبة المغول ، وقلنا ايضاً إن هذه الاسرة حسينية .

ولادته :

ولد المترجم السيد محمود شكري سنة الف ومائتين واثنتين وسبعين هجرية في رصافة بغداد في بيت من بيوت العلم والمجد .

نشأته وتحصيله :

نشأ المترجم تحت رعاية والده ، ولما تأهل للتحصيل أخذ يتلقى مبادىء العلوم على والده ، وجود عليه الخط بانواعه ، ولما توفى والده وهو حدث السن كفله عمه السيد نعمان خير الدين ، وعنى بتهذيبه ، وتعليمه

عناية تامة ، كعناية أبيه به ، وكان يحضر الدروس العلمية التي يقررها عمه ، كما كان يحضر على علماء بغداد ، وكان اكثر حضوره على الشيخ اسماعيل بن مصطفى الموصلي ، مدرس جامع الصاغة ، فأخذ عنه علوما جمة ، وبقي مجداً ومثابراً على مواصلة الدرس ، ثم إنه كان وهو في اثناء التحصيل يلقي بعض الدروس على الطلبة تارة في داره وتارة في بعض الجوامع .

وضعه العلمي :

كان واسع الاطلاع ، غزيرة المادة ، إماماً في معرفة مقالات اصحاب الملل والنحل ، سلفياً ، أثرياً ، يأخذ بالدليل ، دون التقليد محباً رأي ابن تيمية ، ومادحاً له . كان جـلداً على البحث والتنقيب ، والتّسخ ، والمطالعة ، لا يعرف الملـل ، قرأ (لسان العرب لابن منظور المصري) ثلاث مرات .

دعوته للاصلاح :

نادى المترجم بالاصلاح ، ودعى لتطهير الدين من أوضار البدع التي طرأت على الدين وليست منه ، وحمل على أهل البدع في الاسلام ، فمودي ، ووشي به الى الوالي ، فأصدر أمراً بنفيه الى بلاد الأناضول ، مع عـدد ممن هم على رأيه فلما وصـل الى الموصل ذاهباً الى الأناضـول سنة الف وثلاثمائة وعشرين ، قام أعيان المـوصل ومنعوه من السفر ، وكتبـوا الى السلطان عبد الحميد يحتجون ، فجاء الأمر بابقاء الاستاذ المترجـم في بلده فأعيد ومن معه الى بغداد .

وظائفه :

عين المترجم مدرساً في جامع الحيدرية ، ثم في جامع السيد سلطان علي ، ثم رئيساً للمدرسين ، وفي زمن دخول الانكليز العراق عرض عليه وظائف كبيره ، فرفض ، وقبل عضوية مجلس المعارف فقط ليتمكن من توسيع نطاق التعليم في العراق ، وكان عضواً فخرياً في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وكان تولى انشاء القسم العربي في جريدة الزوراء ، وهي أول جريدة انشئت في بغداد أنشأها مدحت باشا . وفي اول القرن الرابع عشر للهجرة اقترحت لجنة اللغات الشرقية في استكهولم على العلماء تأليف كتاب في تاريخ العرب والاسلام في الشرق ، والغرب ، واشترك المترجم في ذلك وألف كتاب (بلوغ الأرب في أحوال العرب) في ثلاثة اجزاء وعرض كتابه على اللجنة فنال الجائزة والوسام الذهبي .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيره تزيد على الخمسين منها . تجريد السنان في الذب عن ابي حنيفة النعمان ، بلوغ الأرب المذكور آنفاً ، تاريخ بغداد في ثلاثة اجزاء ، الدر اليتيم في شمائل ذي الخلق العظيم ﷺ ، بدائع الانشاء جزآن ، شرح الرسالة السعدية في استخراج العبارات القدسية ، وغير ذلك من المؤلفات والمقالات المنثورة .

وفاته :

توفي رحمه الله في شهر شوال سنة الف وثلاثمائة واثنتين واربعين هجرية ودفن في مقبرة الجنيد البغدادي .

الاعلام للسيد الزركلي مجلد ٨ صحيفة ٥٠ مصادر الدراسة الأدبية للاستاذ داغر الجزء الثاني .

أبو حنيفة الزمان العلامة الشيخ محمد الزرقا

نسبه :

هو الشيخ العالم العلامة محمد بن عثمان بن محمد بن عبد القادر الزرقا الحلبي الأصل والمنشأ ، فقيه الديار الحلبية وعالم البلاد السورية ، كان في الفقه أبا حنيفة زمانه ، كما كان عالماً عظيماً في سوى ذلك من العلوم .

ولادته ونشأته :

ولد المترجم سنة الف ومائتين وثمان وخمسين هجرية ، ولم تكن عائلة أبيه من بيوت العلوم ، بل كانت أمه من سلالة علماء وهم بنو برهان ، فقد نشأ المترجم عصامياً سما بنفسه ، ورفع عائلته فاشتهرت به ولم تكن معروفة من قبل .

بدء طلبه للعلم وكيفيته :

وضعه والده وهو صغير حدث السن عند رجل عطار من أهل التقى والصلاح ، ولما عزم معلمه على أداء فريضة الحج عقد معه شركة مضاربة وسلمه الدكان ، لما رأى فيه من النجابة والأمانة ، وسافر الرجل

ثم بدا للمترجم أن يطلب العلم وصار يذهب كل صباح الى الدرس ، وبعد نهاية الدرس يأتي الى دكانه فيفتحه متأخراً بعض الشيء ، ولما حضر شريكه ورآه يتأخر في فتح الدكان انكر عليه ، وسأله عن السبب فأخبره ، فلم يرض الشريك ، وأبى المترجم ان يترك الدرس ، وعرض الشريك القصة على والد المترجم كي يعاونه على اقناعه بترك الدرس ولكن عبثاً حاولا .

ثم أقبل المترجم على والده يترضاه ويرجوه أن يسمح له بطلب العلم ، ويدعو له بالتوفيق . فلما رأى والده اصراره وقوة رغبته في طلب العلم ، والحاحه عليه بأن يقبل منه ذلك ، لم يجد الأب بدأ من موافقته ، وتركه وشأنه ، حينئذ قطع المترحم علاقته من الشركة ، ولزم المدرسة وانقطع فيها لطلب العلم وسنه خمس عشرة سنة فأكمل حفظ القرآن . وأخذ في الجد والاجتهاد منعزلاً عن الناس ، متقللاً في عيشه ، متقشفاً .

أشياخه ، وأول من حضر عليه :

ولما سمح له والده بطلب العلم توجه بكليته الى التحصيل وأول من حضر عليه الشيخ عبد اللطيف النجاري في مدرسة القُرناصيَّة ، حضر عليه مبادىء علم النحو ، والفقه وغيرهما ، حتى إذا اتسع فهمه وحصلت عنده ملكة أخذ يحضر على الشيخ مصطفى الريحاوي ، وكان الريحاوي المذكور مدرساً خاصاً لمدرسة القرناصية . وفي اثناء ذلك حفظ عدة متون من المتون المشهورة .

ثم بدأ الحضور على الشيخ الكبير الشيخ أحمد الترمانيني ، فكان شيخه يعنى به عناية خاصة ، لما يرى فيه من اليقظة والنباهة ، ثم حضر على العالم المتقن المحقق الشيخ علي القلعجي وهو خاتمة مشايخه ، فكان

شيخه المذكور يخصه في المذاكرة ويعتمد على فهمه ، وللمترجم أشياخ كثيرون غير من ذكر .

مبدأ شهرته :

وفي ذلك الوقت أخذت شهرته تنتشر ، وظهر تفوقه ، وانصرفت اليه وجوه طلاب العلم ، وأصبح مفزعهم في مشكلاتهم ، ومعضلاتهم .

موضعه العلمي :

تقدم أن المترجم اشتهر شهرة عظيمة ، (ولم يكن بعد ترك الحضور على أشياخه) ثم تزايدت شهرته وطار صيته ، ولم يكن هذا في بلدته حلب او في سورية فحسب بل تجاوزت الشهرة البلاد السورية وخاصة في الفقه الحنفي ، فانه كان رحمه الله نادرة ، يستطيع أن يملي من الفقه الحنفي من حفظه ما شاء ، لما خصه الله من قوة حافظة وذهن نير وسرعة استحضار فكان يجيب على الأسئلة بدون مراجعة ، ويرشد الى مظان وجودها .

تلاميذه :

لقد عمر المترجم ووفق بكثرة تلاميذ من أهل الذكاء والنبوغ ، لذلك نبغ عدد كبير من أهل العلم الذين حضروا عليه . فمن الطبقة الاولى: الشيخ الغزي والشيخ الكلاوي والشيخ الحجار . ومن الطبقة الثانية : ولده الشيخ أحمد والشيخ نجيب سراج الواعظ المشهور والشيخ محمود علبي ، والشيخ الحنيفي . ومن الطبقة الثالثة : الشيخ محمد الناشد ، والشيخ حامد هلال ، وغير هؤلاء كثير .

وظائفه :

عين المترجم مدرساً لمدرسة الشعبانية ، ثم ين رئيساً لكتاب المحكمة الشرعية وكان الموظف فيها يقوم بوظيفة القاضي ، وعلى القاضي فقط ختم الاعلامات . ثم عين أميناً للفتوى فاستقال منها وأعيد اليها وبقي على ذلك مدة سبع سنين تقريباً كلما استقال يعاد وما ذاك إلا لأنه قد توفرت فيه الأحقية .

ثم دعي من قبل المشيخة الاسلامية في استانبول ليكون أميناً للفتوى فيها وذلك سنة الف وثلاثمائة واثنتين وثلاثين هجرية . فأجاب بعد إلحاح وأقام في استانبول نحو خمسة أشهر ، ثم رجع ، وسبب رجوعه أنه كان مسناً وكان شديد التأثر من البرد واستانبول باردة ، لذلك لم يستطع الاقامة ، وكان يوم عودته الى حلب يوماً مشهوداً . ثم عين زمن الحكومة الفيصلية قاضياً لحلب ثم نقل بعد مدة وجيزة الى رئاسة مجلس التمييز في دمشق ، فلم يوافق على ذلك لكبر سنه ولزم بيته واقتصر على تدريس الفقه والحديث حتى توفاه الله .

خلقته وأخلاقه:

كان رحمه الله مربوع القامة لى الطول أقرب ، حنطي اللون ، فصيح اللسان حسن المنطق ، حسن التقرير في دروسه ، حسن التفهيم يستوعب الموضوع ويشبعه بحثاً وتحقيقاً . كان مجلسه ممتلئاً بالطلاب والعلماء شيوخاً وشباناً . وكان كثير التعبد ، كثير التلاوة للقرآن الكريم ، متواضعاً يأنس بالطبقة العامة ويجالسهم ، ويتحمل منهم ، سخي اليد كثير الصدقات .

وفاته :

انتقل المترجم الى رحمة الله تعالى ليلة السبت تمام شهر المحرم سنة الف وثلاثمائة وثلاث وأربعين هجرية ، ودفن من الغد في مدفن التكية المولوية بحلب ، وكان له مشهد عظيم ، وأرخ بعض الأدباء وفاته بقوله : (قمر غاب) ١٣٤٣ (بأرض الشهباء) ١٣٤٣ رحمه الله رحمة واسعة .

تاريخ حلب للعالم المؤرخ الشيخ راغب الطباخ

العلامة أحمد تيمور باشا

نسبه :

هو العلامة أحمد تيمور باشا بن اسماعيل باشا بن محمد كاشف تيمور بن اسماعيل بن علي كرد ، الكردي الموصلي ، جاء جده محمد كاشف تيمور مع الجند العثماني الى مصر بعد خروج الفرنسيين منها واتصل بمحمد على واتخذه المذكور عوناً له ، وصار من كبار قواد الجيش المصري .

ولادته :

ولد أحمد تيمور سنة الف ومائتين وثمان وثمانين في القاهرة ، وتوفى والده وهو في سن الرضاع ، فتولت اخته الشاعرة المشهورة عائشة عصمت التيمورية تربيته وتأديبه .

نشأته وأشياخه :

نشأ المترجم موجهاً نحو الاخلاق والآداب العالية ، تلقى علومه الأولية في المدارس الابتدائية ، ثم أخذ العلوم العربية والشرعية الاسلامية على أكابر علماء عصره ، كالشيخ حسن الطويل ، ورضوان المخللاتي ،

وأبي خطوة ، وقرأ المعلقات العشر وشرحها على الشنقيطي ، وزاد اختصاصاً في علم الأدب والتاريخ واللغة ، حتى اصبح محققاً فيها .

وكان له مجلس علمي وأدبي يضم مشاهير العلماء والأدباء ، كالشيخ محمد عبده ، واسماعيل صبري باشا ، ومحمود سامي باشا البارودي ، والاستاذ خير الدين الزركلي وغيرهم .

مكانته العلمية :

كان رحمه الله عالماً محققاً في العلوم العربية ، والتاريخ الاسلامي ، بحاثة في كل فن ، واسع الاطلاع غير أنه كان أحب العلوم اليه اللغة العربية والتاريخ ، والحديث الشريف ، وكان إماماً لا يجارى ، وحجة لا يبارى في غزارة العلم وسعة الاطلاع .

كانت له رحمه الله همة قوية في التفتيش عن الكتب القيمة مطبوعة او مخطوطة ، ورغبة في اقتنائها ، حتى أصبح عنده مكتبة عظيمة فيها نفائس الكتب ، وأعظمها من المخطوطات التي لم تطبع بعد ، ولما أن تم له هذا فتح أبواب هذه المكتبة التي قل أن يوجد مثلها المراجعة والافادة .

وقيل ان هذه المكتبة كانت تحتوي على ثمانية آلاف مجلد أو اكثر ، ما بين مخطوط ومطبوع ، اهديت بعد وفاته الى دار الكتب الوطنية المصرية ، وافردت لها قاعة خاصة باسم المكتبة التيمورية .

ابتلى المترجم وهو في التاسع والعشرين من عمره بوفاة زوجته ، ولم يتزوج بعدها حناناً ورحمة بأولاده الصغار ، فقد خشى أن تسيء الزوجة الجديدة عشرتهم ، ففضل أن يبقى عزباً ويقوم بتربية أولاده مرتاح الضمير .

وكانت وجهته منحصرة آخر أمره في توجيه مكتبته ، وتنظيمها ، ووضع فهارس لها ، مع اشتغاله بوضع مؤلفات قيمة . ولما توفي ولده محمد سنة الف وثلاثمائة واربعين هجرية ، حزن عليه حزناً لحقه من جرائه نوبات قلبية ، ولازمته الى أن كانت سبب وفاته .

وظائفه :

حصل المترجم على مراتب عالية دولية ، غير أن رتبه العلمية أعلى ، فقد كان عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وفي المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية ، وفي لجنة حفظ الآثار العربية ، وعضوا في مجلس الشيوخ ، كما كان من مؤسسي عدة جمعيات علمية .

أخلاقه :

ذكر الاستاذ الجليل المؤرخ السيد حسن عبد الوهاب ، كبير مفتشي الآثار الاسلامية بمصر سابقاً ، ذكر أخلاقه فقال : كان مثالاً عالياً في الاخلاق والتقوى ، والغيرة على الاسلام ، والمحافظة على العوائد القومية ، حلو المعاشرة ، هادئاً حليماً ، ذا لهجة صادقة ، ودين متين وسمت حسن ، وعقل وافر ، محباً للخير ، لا يصل الى الشر مطلقاً .

مؤلفاته :

مؤلفاته كثيرة وعظيمة ، منها : نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة ، وأبو العلاء المعري وعقيدته ، والالقاب والرتب ، والآثار النبوية ،

وتراجم المهندسين العرب ، والتذكرة التيمورية ، وذيل طبقات الاطباء ، وتصحيح القاموس ، وتصحيح لسان العرب .

وفاته :

توفى رحمه الله محبوباً معظماً سنة الف وثلاثمائة وثمان واربعين هجرية ودفن في القاهرة في مدفن عائلته بجوار مسجد الامام الشافعي . (١)

(١) الاعلام للاستاذ الزركلي مجلد ١ صحيفة ٩٥ ، مصادر الدراسة الأدبية ليوسف داعر الجزء ٢ صحيفة ٢٣٨ ، الاعلام الشرقية لزكي محمد مجاهد الجزء ٤ صحيفة ١٦٤ .

العلامة والمحدث الشهير السيد بدر الدين الحسني

نسبه الشريف :

هو محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الملك المغربي المراكشي من ذرية السيد النسيب الحسيب المحب المرسول الكريم ﷺ الامام الجزولي صاحب دلائل الخـــيرات من ذرية سيدنا الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم .

انتقـل احـد اسلاف المترجم من المغرب الى الديار المصرية ، وولد والد المترجم بقرية (بيبان) من مديرية البحـيرة ، ولما شب السيد يوسف والد المترجم ، رحل الى مراكش فأقام فيها مدة ثم أتى الى سوريا ونزل دمشق ، وعمل جاهـدا في تخليص دار الحديث (الاشرفيـة) من أيدي الغاصبين ، وأصلح ما تخرب منها ، وتولى التدريس والامامة ، والخطبة فيها .

ولادته :

ولد العلامة السيد الجليل الشيخ محمد المشهور ببدر الدين سنة الف ومائتين وسبع وستين في دمشق .

نشأتـه :

نشأ السيد محمد بدر الدين تحت إشراف والده والعنـاية تحوطـه ،

وشب على التقوى والاخلاق العالية ، معظماً محبباً الى النفوس ، مكباً على تحصيل العلوم ، وخاصة علم الحديث الشريف .

مكانته العلمية :

كان رحمه الله علامة البلاد السورية بل أقول علامة البلاد الاسلامية وخاصة في علم الحديث الشريف ، فقد كان يحفظ الصحيحين بأسانيدهما ، وموطأ الامام مالك ، ومسند الامام أحمد ، وكتب السنن ، وكفى بذلك كرامة للتقوى والعمل وفق العلم ، وحفظ ما يقرب من عشرين الف من متون العلوم المنوعة وكان يقضي اوقاته في التدريس في دار الحديث ، وفي جامع بني أمية أحياناً تحت القبة ، ومع سعة اطلاعه ، كان قوي الذاكرة ، فلا يحتاج الى مراجعة ، وإذا أراد مراجعة بحث لم ينظر في الفهرس بل يقلب على المكان الذي يريده فيقف عليه بسهولة .

أخلاقـه :

التقوى أساس التعلم ، فقد كان السيد المترجم صواماً ، قواماً ، تقياً نقياً ، ورعاً ، محباً للرسول ﷺ وآل بيته الاطهار ، مطبوعاً على مكارم الاخلاق ، مهيباً مطاعاً ، نافذ الكلمـة ، سمحاً ، سخياً ، يرى التأنق في الملبس من سفاسف الامور ، فلا يأبه لهندامه ، ولا يحب أن يخرج عما كان عليه آباؤه القدامى في هيئتهم .

وكانت له المواقف الجميلة أثناء الثورة ضد الافرنسيين ، فكان يحمل على الجهاد ، ويبذل ما عنده من المال للثوار ، ويجتمع ببعضهم أحياناً فينصح لهم ويرشدهم ، فتجد فيـه الثوار أباً رحيما ورأياً صائباً ، فيندفعـون الى المقاومة بحماس وقوة قلب ويقتحمون المصاعب ·

مؤلفاته :

لم يظهر له رحمه الله من مؤلفاته الكثيرة التي قال عنها بعض تلامذته بلغت الاربعين سوى رسالتين الاولى في سند صحيح البخاري ، والثانية في شرح قصيدة (غرامي صحيح ، في مصطلح الحديث ، ولا يعرف اين ذهبت بقية مؤلفاته .

وفاته :

انتقل الى رحمة الله ذلك العالم العظيم يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ألف وثلاثمائة وأربع وخمسين هجرية ودفن بدمشق طيب الله ثراه .

منادمة الاطلال ومسايرة الخيال (لبدران)

الأعلام للاستاذ الزركلي مجلد ٨ صحيفة ٣٣

المجاهد الشيخ عز الدين القسام

نسبه :

هو الشيخ المجاهد الشهيد محمد عز الدين بن الشيخ عبد القادر المشهور بالقسام شيخ الزاوية الشاذلية في جبلة من اعمال اللادقية .

ولادته :

ولد المترجم الشيخ عز الدين سنة الف وثلاثمائة من عائلة لها مكانتها في جبلة .

نشأ المترجم :

نشأ المترجم تحت رعاية والده ، ولما أصبح أهلاً للتحصيل تلقى علومه الأولية على علماء جبلة ولما قويت مداركه ارسله والده الى القاهرة ليتم تحصيله في الأزهر الشريف .

أشياخه :

تلقى علومه اولاً على علماء بلدة جبلة ، ثم كان في مصر أقوى

أشياخه تأثيراً فيه شيخه الشيخ محمد عبده ، كما أخذ العلم عن غيره من العلماء الذين كانوا في زمنه في الأزهر ، وبعد اتمام الدراسة رجع المترجم الى بلده جبلة واشتغل بالتدريس والوعظ والارشاد .

دعوته الى الجهاد :

ولما انتهت الحرب الكبرى الأولى سنة الف وتسعمائة وثمان عشرة ، واحتل الفرنسيون ساحل سورية ، وبدأوا بتنفيذ خططهم الاستعمارية ، دعا المترجم الى الجهاد وتقلد سلاحه ، واستنفر تلامذته ومريديه ، وسار بهم معلناً الثورة ، وانضم الى جماعة من الثوار ، وكان يقوم بأمور حربية هامة ، يشارك في المواقع ، ويعظ الناس ويحمسهم ، ويرغبهم في الجهاد وبقي في الحرب مقدار سنة ونصف ، وانتهت الحرب وكان الفوز في جانب الافرنسيين بعد حشدهم قواة كبيرة مجهزة بأوفر السلاح وأحدثه ، فاضطر المترجم بعد تفرق اتباعه وقتل من قتل منهم ، أن يخرج من البلاد لينجو من كيد الفرنسيين ، فسافر الى فلسطين ، وأقام في حيفا في ضيافة بعض رجال الفكر ، وانضم الى رجال الجمعية الاسلامية ، وعين مدرساً في مدرستها ، وإماماً في جامع الاستقلال في حيفا وخطيباً له ، ورئيساً لجمعية الشباب المسلمين .

ولما قامت الحركة الوطنية ضد الخطر الصهيوني اشترك في الثورة سنة الف وتسعمائة واربع وثلاثين م ، وظهرت بطولته في معارك خاضها في تلك الثورة مع عصبة من رجاله يقاتلون كلما وجدوا سبيلاً للقتال ويأوون الى الكهوف والمغارات ، الى أن سقط شهيداً في احدى تلك المعارك .

وفاته :

لم يفتأ المترجم طوال حياته يحمس مريديه وطلابه ويوجههم نحـو العزة والكرامة ، والجهاد ، وخاض الحروب ، حتى حصل على الشهـادة وهو يقاوم الصهاينة والمستعمرين وذلك سنة الف وثلاثمئة وثلاث وخمسين أو واربع وخمسين هجرية ودفن في قرية الشيخ بجوار حيفا وقبره هناك معروف يقصد للزيارة ، رحم الله الشهيد واكثر في علماء الأمة أمثاله .

مؤلفاته :

له مؤلف واحد تعاون مع الشيخ كامل قصاب على تأليفه (كتاب النقد والبيان) طبع . (١)

---

(١) الأعلام للزركلي مجلد ٧ صحيفة ١٤٩ : الأعلام الشرقية للاستاذ مجاهد

الشيخ رشيد رضا تلميذ الشيخ محمد عبده

نسبه :

هو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين ابن منلا علي القلموني نسبة الى قرية القلمون من أعمال طرابلس على بعـد خمس كيلو متر من طرابلس .

ولادته :

ولد المترجم في قرية القلمون في السابع والعشرين من شهر جمادي الأولى سنة ألف ومائتين واثنتين وثمانين هجرية .

نشأته وأول أشياخه :

نشأ المترجم من اول أمره نشأة دينية في بيت علم وفضل ، ووجه للدراسة تحت اشراف والده فتعلم أولاً في قريته القرآن الكريم وإجادة الخط ، والحساب ، وشيئاً من القواعد ، ثم انتقل الى طرابلس ودخـل المدرسة الأهلية الاسلامية التي أنشأها الشيخ حسين الجسر ، وهو أجل مشايخه وأعظمهم له فائدة ، فدرس في هذه المدرسة العلوم العربية ، والشرعية والمنطق ، والرياضات وغيرها من العلوم ، ثم بدا له التنقـل في المدارس

الدينية ، ويحضر العلوم التي تقوم بتدريسها علماء عصره.

اتصاله بالشيخ محمد عبده :

ولما أن جاء الشيخ محمد عبده الى طرابلس سنة الف وثلاثمائة وأربع عشرة عزم المترجم على السفر الى مصر لملازمة الشيخ محمد عبده والأخذ عنه ، وكان قد حصل على الاجازة من شيوخه في طرابلس ، فطفق يمهد الطريق لارضاء والديه بهذا السفر حتى رضيا ، وفي سنة الف وثلاثمائة وخمس عشرة هيأ نفسه للسفر عن طريق بيروت ، ووصل الاسكندرية مساء الجمعة في ثمان رجب من السنة المذكورة ، ووصل القاهرة يوم الاحد الثالث والعشرين من شهر رجب من السنة المذكورة فيكون أقام أياما في الاسكندرية .

ولما وصل مصر لازم الشيخ محمد عبده ملازمة تامة حتى كان منه كالظل للشاخص .

ثم شاوره في اصدار مجلة مهمتها الجهاد في سبيل الاصلاح العلمي والديني ، فوافقه الاستاذ على ذلك . وهي المجلة المسماة (بمجلة المنار) وبقيت مدة طويلة تعالج فيها قضايا الاسلام والمسلمين .

زيارته دمشق ورحلاته :

ولما أعلن الدستور العثماني سنة ألف وثلاثمائة وست وعشرين زار بلاد الشام وحصلت له مقاومة في دمشق فانقلب راجعاً الى مصر . وفي أيام الملك فيصل قصد سورية مرة ثانية وانتخب رئيساً للمؤتمر السوري فيها . ولما دخل الافرنسيون سورية غادرها المترجم عائداً الى مصر سنة الف وتسعمائة وعشرين . وبعد ذلك بمدة رحل المترجم الى الحجاز والعراق

والهند وأوروبا، ثم عاد الى مصر واستقر فيها حتى الوفاة.

منزلته العلمية :

كان واسع الفكر، قوي العلم، يساير الزمن في علومه وفتياه، كما كان صاحب قلم وخبرة بأحوال المجتمع، وأوضاع المدنية وأساليبها.

مؤلفاته :

كتاباته كثيرة وأكثرها في مجلة المنار، وله كتاب تاريخ في ثلاث مجلدات اشتمل على حياة شيخه الشيخ محمد عبده كما اشتمل على حياة الشيخ جمال الدين الافغاني بشكل مفصل ومطول، وله كتاب في الخلافة العظمى وغير ذلك.

وفاته :

أدركته الوفاة فجأة وهو قادم في السيارة من السويس الى القاهرة وذلك في اليوم الثالث والعشرين من شهر جمادي الاولى سنة الف وثلاثمائة وأربع وخمسين هجرية وقد قارب السبعين ودفن في القاهرة رحمه الله وتجاوز عنه.

الاعلام للاستاذ الزركلي مجلد ٦ صحيفة ٣٦١
ومصادر الدراسة الادبية ليوسف داغر الجزء الثاني صحيفة ٣٩٦

العلامة محمد زاهد الكوثري

نسبه :

هو العالم العلامة خاتمة المحققين محمد زاهد بن الحسن الحلمي بن علي الرضا بن نجم الدين خضوع بن باي بن قَيْت الكوثري ينحدر نسبه من أصل جركسي بالفوقاس ويعرف جدهم الكبير بكوثر .

ولادته :

ولد المترجم يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر شوال سنة الف ومائتين وست وتسعين ، مع طلعة الفجر في القرية التي بناها والده من قضاء دوزجة ، تبعد عن استانبول لجهة الشرق مسافة خمس مراحل .

بدء حياته العلمية :

تلقى مبادىء العلوم على عدد من علماء قريته منهم والده ، كما تلقى بعض العلوم على علماء قضاء دوزجة ، ثم توجه بعد ذلك لاستانبول سنة الف وثلاثمائة واحدى عشرة ونزل مدرسة دار الحديث ، وحضر على عدد من كبار العلماء في مركز الخلافة العثمانية ، الى أن نال الشهادة العالمية سنة الف وثلاثمائة وخمس عشرين .

أشياخه في استانبول كما هو في ثبته :

حضر المترجم على عدد من العلماء الأجلاء في استانبول : منهم الشيخ ابراهيم حقي الأبيني ، والشيخ علي زين العابدين الألصوني ، والشيخ حسن القسطموني ، والشيخ أحمد عاصم ، والشيخ محمد أسعد بن النعمان ، الذي تولى بعد مشيخة الاسلام ، والشيخ يوسف ضياء الدين التيكدوشي ، وغيرهم كثير .

وظائفه :

ولما نال الشهادة العالية عين مدرساً في جامع الفاتح الى اوائل الحرب العظمى الاولى التي بدأت اوائل سنة الف وثلاثمائة واثنتين وثلاثين ، ثم نقل الى المعهد الفرعي - بسبب الاتحاديين - الذي انشأته الحكومة في قسطمون من بلاد الأناضول وبقي فيه ثلاث سنين ، ثم استقال منه وعاد الى استانبول وصادف وصوله اليها في وقت كانت معروضة فيه مسابقة لأجل وظيفة تدريس الفقه وتاريخه فدخل المترجم المسابقة وفاز بالأولوية ، ولكنه كان معاكساً من الاتحاديين ، فلم يعين في الوظيفة نفسها ولكن عين في مدرسة أهلية اسمها (دار الشفقة الاسلامية) وهي مدرسة كبيرة ليلية ، كما عين في تدريس التخصص بعد شهر من اشتغاله بدار الشفقة الاسلامية وبقي كذلك الى أن عين عضواً في مجلس وكالة الدرس نائباً عن معهد التخصص ، وبعد ذلك عين وكيلاً للدرس ، ورئيساً لمجلس التدريس ، وكان راتب وكالة الدرس يعادل راتب وزير ، ثم عزل عن رآسة المجلس وبقي عضواً في مجلس التدريس الى أن غادر الاستانة .

مغادرته استانبول :

هاجر المترجم من الاستانة فاراً بدينه من زعماء الالحاد الاتحاديين، والكماليين ، قاصداً مصر على الباخرة العباسية ، فوصل الاسكندرية يوم الاحد الثالث عشر من ربيع الآخر سنة الف وثلاثمائة وإحدى وأربعين هجرية الموافق سنة الف وتسعمائة واثنتين وعشرين ثم توجه منها الى القاهرة بعد ايام ، وبعد إقامته في مصر رحل مرتين الى الشام ولم تطل إقامته في كل من رحلتيه على السنة ، ثم استقر أخيراً في مصر ، وكان فيها مثواه الاخير .

خلقته وأخلاقه :

كان الكوثري رحمه الله مديد القامة ، ممتلىء الجسم غير بدين ، خفيف العارضين ، جميل الصورة ، حديد السمع ، والبصر ، قوي الذاكرة ، فكان اذا سمع أو رأى شيئاً ولو مرة واحدة ذكره بعد سنوات ، لذلك كان حجة في حفظ أسامي الرجال ، والكتب العلمية ، خاصة المخطوطات النادرة .

كان السيد الزاهد الكوثري مثالاً لاسمه ، فقد ترفع عن الدنيا والدنايا ، وبقي طيلة حياته عفيفاً ، زاهداً ، قانعاً عزيز الجانب ، شجاعاً، قوياً ، قليل النظير في جرأته ، يقول الحق ولا تأخذه في الله لومة لائم ، يحب في الله ، جاهد الاتحاديين في استانبول ، وصبر على مقاومتهم ، فضيقوا عليه وهو لا يزال صابراً محتسباً ، الى أن ترك راحته ، ومرتباته التي كانت تعادل أكبر مرتب في الدولة ، وجاء دور الكماليين فاضطر المترجم لأن يترك وطنه ، ومألفه ، ويخرج مهاجراً لله في الله صابراً على

الضراء محتسباً يخرج الى بلاد الاسلام التي يستطيع أن ينشر فيها علمه ، ويقول الحق ، فدخل عدة بلاد إسلامية ، في هجرته ، وأخيراً ألقى عصا تسياره في مصر .

فالكوثري رحمه الله كان عنواناً صحيحاً لسيرة السلف الصالح ، قوة ، وصبراً ، واحتساباً ، وعلماً ، وعملاً .

مؤلفاته :

للمؤلف رحمه الله كتابات كثيرة جداً : ما بين تأليف ومقدمات ، وحواشي ، ومقالات ، والكثير منها لم يطبع ، فالمطبوع : الاشتقاق في أحكام الطلاق ، ادغام المريد بتوسل المريد ، تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب ، حسن التقاضي في سيرة الامام أبي يوسف القاضي ، ومن الذي لم يطبع : المدخل العام لعلوم القرآن ، التعقيب الحثيث لما ينفيه ابن تيمية من الحديث . وغير ذلك من المؤلفات النافعة التي تزيد على الخمسين عدا المقالات التي نشرت في المجلات ، والمقدمات والحواشي .

وفاته رحمه الله:

انتقل المترجم الى رحمة الله بعد ظهر الأحد من اليوم التاسع عشر من شهر ذي القعدة سنة الف وثلاثمائة وإحدى وسبعين ، منفرداً في بيته في العباسية وليس عنده الا زوجته الغريبة الصابرة المحتسبة على الغربة وفقد الاولاد ، وصلي عليه يوم الاثنين أي اليوم الثاني من وفاته في الجامع الازهر ، وأم الناس الشيخ عبد الجليل عيسى شيخ الكلية العربية ودفن في قرافة الشافعي ، وكان سنه يوم وفاته خمساً وسبعين سنة رحمه الله رحمة واسعة .

العلامة محمد الخضر حسين

نسبه :

هو العالم ، العلامة ، اللاحق السابق ، خاتمة العلماء ، المحققين ، الشيخ محمد بن السيد خضر بن السيد حسين التونسي .

ولادته :

ولد المترجم في بلدة (نفطة) من مقاطعة الجريد بالقطر التونسي سنة الف ومائتين واثنتين وتسعين الموافق سنة الف وثمانمائة واربع وسبعين ميلادي .

نشأته :

نشأ المترجم على الأخلاق الفاضلة والفعال الجميلة ، ولما بلغ الثانية عشرة من عمره انتقل مع والده الى عاصمة البلاد (تونس) والتحق بجامع الزيتونة أرقى المعاهد الدينية في تلك البلاد ، وحصل منه على الشهادة العالمية في العلوم الدينية ، والعربية .

أعماله في بلاده :

تولى المترجم القضاء الشرعي في مدينة بنزرت وملحقاتها سنة الف

وتسعمائة وخمسة ثم ترك القضاء رغبة منه في التعليم فعين مدرساً للدروس الدينية ، والعربية في جامع الزيتونة ، كما تولى التدريس في المدرسة الصادقية . وأنشأ مجلة تسمى (مجلة السعادة العظمى) واعلقتها سلطات الاستعمار الافرنسي .

هجرته الى دمشق وأعماله فيها :

ولما حكم عليه بالاعدام لاشتغاله بالسياسة ودعوته الى النضال ضد فرنسا هاجر مع عائلته الى دمشق ، سنة الف وثلاثمائة وإحدى وثلاثين ، واتصل بطبقاتها فحصلت له المكانة عند الجميع . وتولى في دمشق التدريس في المدارس الرسمية ، والأهلية ، ثم عين محرراً في ديوان وزارة الحربية التركية ، وفي إبان الحرب العالمية الاولى سافر مرتين الى المانيا بمهمة رسمية موفداً من قبل أنور باشا وزير الحربية .

اعتقاله في دمشق :

ولما رجع من مهمته قادماً الى دمشق اعتقله جمال باشا فور وصوله أشهراً بدمشق بدون سبب ولا موجب سوى منعه من التدريس خشية أن يبث أفكاراً تنافي رغبة السفاح ثم أفرج عنه .

هجرته الى مصر وأعماله فيها :

وفي سنة الف وتسعمائة واثنتين وعشرين ميلادية هاجر المترجم الى القاهرة لاجئاً سياسياً فراراً من ملاحقة الافرنسيين ، ودخل فحص الشهادة العالمية الأزهرية فاستحقها ، ثم عين من قبل وزارة المعارف مصححاً

بالقسم الأدبي بدار الكتب المصرية ، ثم رغب في التدريس فعين مدرساً للفقه في كلية أصول الدين ، ثم عين استاذاً بأقسام التخصص في كليتي الشريعة وأصول الدين ، وبقي مدرساً قريباً من عشرين سنة ، كما عين عضواً في المجمع اللغوي بالقاهرة . وقدم رسالته العلمية (القياس في اللغة العربية) فنال بها عضوية هيئة كبار العلماء ، وفي سنة الف وتسعمائة واثنتين وخمسين اختير لمشيخة الأزهر .

جهوده الدينية والاجتماعية :

وفي مدة إقامته في القاهرة انشأ جمعية الهداية الاسلامية ، وأصدر مجلة تحمل نفس الاسم ، واستلم تحرير مجلة (نور الاسلام) كما استلم تحريرها حينما سميت (مجلة الأزهر) وترأس جمعية جبهة الدفاع الافريقي الشمالي .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة ونافعة منها : رسائل الاصلاح ، ثلاثة أجزاء ، القياس في اللغة العربية ، وهو الذي نال به عضوية هيئة كبار العلماء ، الحرية في الاسلام ، مناهج الشرف ، الدعوة الى الاصلاح ، الخيال في الشعر العربي ، نقض كتاب في الشعر الجاهلي ، نقض كتاب الاسلام واصول الحكم لعلي عبد الرزاق ، وكلها مطبوعة ، وغير ذلك .

وفاته :

توفى رحمه الله عصر يوم الأحد الثاني عشر من شهر رجب سنة

وثلاثمائة وسبع وسبعين هجرية الموافق اليوم الثاني من شهر شباط سنة الف وتسعمائة وثمان وخمسين ميلادية ودفن بتربة آل تيمور ، رحمه الله رحمة واسعة . (١)

---

(١) الاستاذ الجليل الشيخ بهجت البيطار في اول كتاب للمترجم (دراسات في العربية وتاريخها) .

واستغفر الله العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله

عليه توكلت واليه انيب

مصادر الكتاب

١ ـ الاعلام للاستاذ خير الدين الزركلي
٢ ـ الاعلام الشرقية للاستاذ محمد زكي مجاهد
٣ ـ القديم والحديث للاستاذ محمد كرد علي
٤ ـ نظرة اجمالية في تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند للاستاذ مسعود الندوى
٥ ـ الفتوحات الاسلامية للسيد احمد زيني دحلان مفتي مكة المكرمة
٦ ـ التكملة لرد المحتار للعلامة الشيخ محمد علاء الدين عابدين
٧ ـ تاريخ الشيخ محمد عبده للشيخ رشيد رضا .
٨ ـ الاسلام في قرن العشرين للاستاذ العقاد
٩ ـ المجلة العسكرية لسنة خمس وخمسين
١٠ ـ اللؤلؤ النفيس رسالة بما جرى من المناظرة بين الوهابيين وسيدي احمد بن ادريس
١١ ـ ابن مسعود للرحالة « كنت وليمز »
١٢ ـ تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر الجزائري
١٣ ـ ما كتبه الشيخ الجليل بهجت البيطار في ترجمة الاستاذ القاسمي
١٤ ـ المقالات للعلامة الاستاذ الكوثري
١٥ ـ منادمة الاطلال ومسايرة الخيال للاستاذ بدران
١٦ ـ مصادر الدراسة الادبية للاستاذ يوسف داغر
١٧ ـ تاريخ حلب للعلامة المؤرخ الشيخ راغب الطباخ
١٨ ـ تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر للاستاذ الباني

العدد	رقم الصحيفة	الفهرست
	٣	المقدمة
١	٥	العلامة السيد احمد الفاروقي المجددي السرهندي
٢	١١	العلامة السيد مرتضى الزبيدي
٣	١٥	العلامة السيد احمد بن عرفان الشهيد
٤	٢٠	العلامة السيد محمد أمين عابدين
٥	٢٧	العلامة السيد محمود الألوسي صاحب التفسير
٦	٣١	العلامة السيد محمد السنوسي الخطابي
٧	٣٧	الشيخ محمد بن عبد الوهاب مؤسس المذهب
٨	٤٦	الأمير عبد القادر الجزائري
٩	٥٤	العلامة محمد قدري باشا
١٠	٥٧	العلامة السيد جمال الدين الأفغاني
١١	٦٥	العلامة الشيخ محمد عبده
١٢	٧٣	العلامة الشيخ عبد الحكيم الأفغاني الدمشقي
١٣	٧٦	العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي
١٤	٨٠	العلامة الشيخ طاهر الجزائري لدمشقي
١٥	٨٤	العلامة الشيخ محمد بشير الغزي الحلبي
١٦	٩٠	العلامة السيد محمود شكري الألوسي صاحب الرسائل
١٧	٩٣	العلامة أبو حنيفة الزمان الشيخ محمد الزرقا
١٨	٩٨	العلامة احمد تيمور باشا
١٩	١٠٢	العلامة الكبير والمحدث الشهير السيد بدر الدين
٢٠	١٠٥	المجاهد الشيخ عز الدين القسام
٢١	١٠٨	الشيخ رشيد رضا تلميذ الشيخ محمد عبده
٢٢	١١١	العلامة الشيخ زاهد الكوثري
٢٣	١١٥	العلامة الشيخ محمد الخضر حسين

التصويب

صحيفة	الخطأ	الصواب
١٢	الفنى	الغنى
٢٣	والداه	والده
٢٥	لدر المختار	الدر المختار
٢٦	(المحنار) حاشية	(رد المحتار)
٢٨	ولى	والي
٢٩	يقع ثلاثين جزءاً	يقع في ثلاثين جزءاً
٣٢	على علماء	على عدة علماء
٣٢	بلدة مستغانم	في بلدة مستغانم
٣٣	سنوسنية	سنوسية
٤٣	غلاط	غلاظ
٤٦	الحزائري	الجزائري
٥٣	محي الدين بن عرب	محي الدين بن عربي
٦٠	الا زائر	الا زائراً
٦١	بحيد	بحيدر
٦١	جمال	جمال الدين

الصواب	الخطأ	صحيفة
من جملة الأشياخ	من جملة أشياخه	٦٨
محمد البسيوني	محمد البيسوني	٦٨
نفقته	نفذنه	٧٤
ويبين	وبين	٧٨
النسفية	النفسية	٨٦
العلم	العلوم	٩٣
عين	بن	٩٦
يرى	برى	١٠٣
يحمل الناس على الجهاد	يحمل على الجهاد	١٠٣
وخاض	وخاص	١٠٧
قنيّْت	قيّت	١١١